کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب شرح قصاید ابن ابی الحدید
مؤلف
موضوع
ف ۷۵۹۱
شمارهٔ دفتر ۲۶۴۰۲
۱۰۳۸۹
۹۶۱۱
خطی «فهرست شده»
۷۵۹۱
بازدید شد
۱۳۸۲
۸۱۴
بازرسی شد
۳۷ - ۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: شرح قصاید ابن ابی الحدید

مؤلف

موضوع

7591 ف

شمارهٔ دفتر
26402
10389

9611

خطی «فهرست شده»
7591

814

بازرسی شد
37 - 6

قد اشتغل اللّه من بعض الاحبّه یوم نصب الملعوج للخلافه وهو یوم الغدیر سنه ۱۱۹۱

تاریخ خروج [illegible] شب شنبه
دهم شهر ذی الحجه الحرام
[illegible] روز یکشنبه چهارم شهر ذی الحجه

تاریخ [illegible]
روز چهارشنبه [illegible]

تفصیل حیوانات که در نزد [illegible] است

نزد حاجی

نوبند سیاه
راس

ماده گاو کبود ابلق
راس
گوساله سه ساله نر ماده
یک ساله کبود ماده
۱

ماده گاو [illegible]
راس
یکساله ماده
راس

ماده الاغ کبود ابلق
راس
سه ساله کبود [illegible] سه ساله سیاه نر
۱
یک ساله کبود نر
۱

نزد میرزا حسن

ماده الاغ سیاه بزرگ
۱
ماده الاغ سه ساله کبود
۱

نزد صفر [illegible]

مادیان کهر بزرگ
مادیان سه ساله سرخ [illegible]
۱

نزد رستم

مادیان عربیه کهر بزرگ
راس
کره یکساله نر [illegible]
کره شیرخواره نر
۱

خطی، فهرست شده
۷۵۹۱

الولائم عشرة

الوليمة لدعوة العرس والختان اعذار بكسر الهمزة واعجام الذال

وللولادة عقيقة وللسلامة من الطلق خرس بضم الخاء المعجمة وسين مهملة

وللقدوم من السفر نقيعة من النقع وهو الغبار وللبناء

[illegible]

١٢٨٠

[illegible]

اذا ما مقلتی رمدت فکحلی تراب مس نعل ابی تراب
هو البکاء فی المحراب لیلا هو الضحاک فی یوم الضراب

[illegible]

[illegible]

هذه قصائد ابن ابي الحديد في مدح الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على ربي وربكم بواجب الوجود استعين وبارشاده
سبيل الحق استبين واصلي على النبي محمد واله الطيبين الطاهرين
الذين هم حبل الله المتين وعروته الوثقى وكتابه المبين
وبعد فان القصائد السبع العلويات نظم الشيخ العالم
عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد رح قد احتوت على فضائل
كثيرة ومحاسن نكت اثيرة وماذاك الا لجلالة قدر الممدوح
وغزارة علم المادح وكنت حفظتها صغيرا وامعنت النظر
فيها كبيرا فاحببت ان انبه على غرائب الفاظها ومعانيها
متحريا غاية الاختصار ومتقربا الى الائمة الاطهار و
رأيت ذلك من طريق الاولوية اذ كنت من الاسرة

العلوية والله ارجو وعليه اتوكل واليه ارغب ومنه اطلب وبه اثق
وهو حسبي ونعم الوكيل قال اولا يذكر فتح خيبر وهي
تسعة وستون بيتا الا ان نجد المجد ابيض ملحوب
ولكنه جم المهالك مرهوب النجد هو الطريق المرتفع
وقد يتسع فيه فيسمى نجدا وان لم يكن مرتفعا والمجد
الكرم قال ابن السكيت المجد والشرف يكونان من قبل
الاباء والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن
له اباء لهم شرف والملحوب الواضح المديم يقال لحبت
اللحم عن العظم الحبه لحبا اذا قشرته وكذا العود
وغيره والجم الكثير والمرهوب المخوف هو العسل الماذي
يشتاره امرؤ بغاء واطراف الرماح اليعاسيب
الماذي الابيض ويشتاره يستخرجه من موضعه ويقال

شرت العسل واشترتها اذا اجتنيتها واليعاسيب جمع يعسوب
وهو ذكر النحل ومتقدمها ومنه قيل للسيد يعسوب وامرء
اصله مرء فاسكنوا الميم على غير قياس وادخلوا عليه الف
الوصل وجعلوا حركة الراء تبعا لحركة الهمزة وجراهم
على ذلك حذف الهمزة منه تخفيفا والقاء حركتها على الراء
كما يقال كمء وكمٌ ونبهوا بجعل حركة الراء تبعا على انها
قد تكون حرف الاعراب والمعنى ان مسلك المجد مع
وضوحه وظهوره كثير الاهوال صعب المسالك وذلك
لان المطالب العالية لا تنال الا باقتحام الحروب ومكابدة
الخطوب ولما استعار لفظ العسل للمجد استعار لفظ
اليعاسيب للرماح التي هي دون المجد كاليعاسيب دون
العسل ذق الموت ان شئت العلى واطعم الردى

فنيل الاماني بالمنية مكسوب العلى والعلاء الرفعة
والشرف اذا قصرت ضممت واذا مددت فتحت والردى
الهلاك يقال منه ردى يردى والاماني بتشديد الياء
جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان وخفف الياء ضرورة
والمنية الموت لانها مقدرة والمنى القدر خض الحتف
تأمن خطة الخسف انما يبوخ ضرام الخطب والخطب
مشبوب الحتف الموت وجمعه حتوف ويقال مات
فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا
يبنى منه فعل وخطة الخسف حالة الذل يقال سامه
خسفا بفتح الخاء وضمها اي اولاه ذلا والخسف ايضا
النقصان ويبوخ يسكن والخطب الامر الشديد و
قال الجوهري الخطب سبب الامر وضرامه سرعة

التهايبر والمشبوب الملتهب استعار لفظ الخوض للدخول
في غمار الخطب وقال لا يهولنك ما تراه من اصطرام نيران
الملاحم وارم بنفسك في اهوالها انما تسكن وهي على تلك
الحالة مع ثبوت النفس ورباطة الجاش **المخبر الاخبار**
عن فتح خيبر ففيها الذي اللب الملب اعاجيب الهمزة
للتقرير واللب العقل والملب المقيم الثابت يقال لب
بالمكان ولب اذا اقام فيه ومنه لبيك قال الفراء
انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدا لله
وشكرا وثني على معنى التاكيد اي لبا بعد لباب واقامة
بعد اقامة والاعاجيب جمع اعجوبة ولما ذكر ان المجد لا
يدرك الا بتجشم الاخطار وتقحم المهالك خرج الى مدح
امير المؤمنين ع بذكر هذا الفتح الجليل الذي لم يحصل

الا بمثل ما قرره ووطاه ولهذا حيث فر غيره في ذلك
اليوم وجبن لم يفوزوا بما فاز به علي ع ولا ادركوا ما ادرك
من الفضل **وفوز علي بالعلى فوزها به وكل الى كل**
مضاف ومنسوب الفوز النجاة والظفر بالخير وهو
ايضا في غير هذا الموضع الهلاك واضافة الفوز الى العلى
مجازا والمعنى ظاهر **حصون حصان الفرج حيث تبرجت** ظهرت المراة محاسنها
وما كل ممتط الجزارة مركوب حصون خبر مبتدا اي
هي حصون والحصون المراة العفيفة والفرج الموضع المخوف والحصان
كالثغر والتبرج اظهار المراة محاسنها وهو ضد الحصانة
والممتط الممتد القوائم والجزارة اطراف البعير لان الجزار
ياخذها فهي جزارته كالعمالة للعامل والجزور من الابل
يقع على الذكر والانثى واستعار وصف المراة للحصون

في الحصانة والتبرج ويريد ان هذه مع ظهورها ممتنعة على الحصون
من يروم فتحها وضرب لها المثل فقال ليس كل من يمشي على
اربع يمكن ركوبه فان السبع ممتد القوائم وهو ممتنع ولقد
اجاد في هذا البيت ان لم يكن سبق الى معناه **تناط عليها**
النجوم قلائد ويسفل عنها الغمام اهاضيب تناط
تعلق يقال ناط الشيء ينوطه اذا علقه والنياط عرق
علق به القلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه وهو
النيط ايضا والاهاضيب جمع هضاب والهضاب جمع
هضبة وهي جلبات القطر والهضبة المطرة وجمعها اهضب
مثل بدرة وبدر ويقول ان هذه الحصون لارتفاعها
قد لاصقت السماء حتى كان عليها قلائد وكان جلبات النجوم
القطر مستفلة عنها وذلك على سبيل المبالغة وهو بيت نادر

وتنهل الجرباء فيها ولم تصب رذاذا على شم الجبال الاساكب
تنهل تنصب والجرباء السماء سميت بذلك لما فيها من الكواكب
كانها جرب وقد اسند الاساكيب اليها وتلك لا غيث لها
وانما الغيث للسحاب وتسمى سما لارتفاعها وتصب تمطر
والصوب نزول الغيث والصيب السحاب ذو الصوب
والرذاذ ضعيف المطر وشم الجبال المرتفعة منها جمع اشم
واضاف الصفة الى الموصوف اهتماما بها والتقدير الجبال
الشم والاساكيب جمع اسكوب وهو الماء المنصب يقول
ان هذه الحصون اعلى من الجبال فقوي المطر يصل اليها
قبل ان يصل ضعيفه الى رؤوس الجبال والضعيف انما
يكون قبل القوي في الاغلب وقد جعل الحصون في البيت الاول
ارفع من الغيث وفي هذا جعله ارفع منها وليس ذلك

عيبًا لان من عادت الشعراء انهم يجعلون في الصفات
بين الارجح والانقص وليس قصدهم الترتيب في التقديم
والتاخير بل الجمع بين الصفات والتنوع في التشبيه **فكم**
كسرت جيشًا لكسرى وقهرت بدى قيصر تلك
القنان الشناخيب كسرى بفتح الكاف وكسرى ملك
الفرس وقيصر ملك الروم والقنان جمع قنة وهي اعلى
الجبل والشناخيب جمع شنخوب وشنخوبة وهي روس
الجبال شبه الحصون بالجبال والمعنى ظاهر **وكم من**
عميد بات وهو عميدها ومن حرب اضحى بها وهو محروب
عمود عميد القوم وعمودهم سيدهم والعميد الثاني الذي
هده المرض وهو العمود ايضا والحرب بكسر الراء من اشتد
غضبه والمحروب المسلوب يقال حرب الرجل ماله فهو

محروب وحريب يقول كم من سيد رام فتح هذه الحصون
فقهرته وامرضته وكم من شجاع قد اشتد غضبه
حنقًا وحمية واضحى مسلوب المال محكومًا عليه بها
وهذا لما في فيهما من المنعة والقوة **وارعن موار الم**
بمورها فلم يغن فيها جر مجر وتكتيب الارعن
الجيش مشتق من الرعن وهو انف الجبل المتقدم ويجمع
على رعون ورعان وقيل الجيش الارعن هو المضطرب
لكثرته والموار المضطرب يقال مار الشئ يمور مورًا اذا
تحرك وذهب وجاء والم ونزل والالمام النزول والمو
الطريق وبضم الميم الغبار ويغني ينفع والمجر الجيش الكبير
وجره ثقل سيره يقال جيش جرار اي ثقيل السير لكثرته
والتكتيب تعبية الجيش كتيبة كتيبة يقول كم من جيش

هذه صفته نزل بهذه الحصون فلم تنفع فيها كثرته ولا
اثرت فيها سطوته ولا حام خوفا للعدى ذلك الحمى
ولا اب شوقا للردى ذلك اللوب حام الطائر وغيره
حول الماء يحوم حوما وحومانا اي دار ولاب عطش و
اللوب واللاب جمع لوبة ولابة وهي الحرة اي الارض التي بها
حجارة سوداء والمعنى انها لم يضطرب حماها لاجل خوف
الردى ولا عطشت ارضها لانجذابها الى الهلاك بل هي
امنة ساكنة واصل الشوق منازعة النفس وانجذابها
الى الشئ فللخطب عنها والصروف صوارف كما كان
عنها للنواكب تنكيب يقول للخطب عنها وصروف الزمان
وهي حوادثه ونوائبه صوارف اي موانع كما كان عنها للنواكب
تنكيب اي عدول النواكب وهي جمع ناكبة اي عادلة عن الاستقامة

تقاصر

تقاصر عنها الحادثات بالردى طرائق لا تخفى بها واساليب
تقاصر اصلها تتقاصر فحذف احد التائين تخفيفا والاساليب
جمع اسلوب وهو الفن يقال اخذ في اساليب من القول
اي فنون فلما اراد الله فض ختامها وكل عزيز فالب
الله مغلوب لما اذا وليها الماضي كانت ظرفا كهذا الموضع
بمعنى حين وعامله جوابه الذي يقتضيه واذا وليها
المستقبل كانت حرف جزم وهي نفي للفعل وتكون
بمعنى الا في قوله تع ان كل نفس لما عليها حافظ في
قراءة من شدد وكذا قولهم نشدتك الله لما فعلت اي
الا فعلت قال الخليل هذا كلام محمول على النفي وذكر
ابو علي ان تقدير قولهم الا فعلت اي لا افعلك ومعناه
الا ان تفعل فحذفت ان والفض الكسر فض ختامها كناية

عن هدم بناءها وفتح مغالقها **رماها بجيش يملأ الأرض فوقه رواق من النصر الإلهي مضروب**

الرواق في الاصل شقة بين يدي البيت واستعاره للنصر لاحاطته بهذا الجيش وتظليله اياه كما يظلل الرواق من تحته ورماها جواب لما **يسدده هدي من الله واضح ويرشده نور من الله محجوب** الهدى الطريق الذي يهتدى به او فيه ويقال لفلان هدى اي سمت يهتدى به ويسدده يثبته وقوله نور من الله محجوب يريد معارف أهل الايمان المضيئة في قلوبهم من عناية الله عز وجل وتلك محجوبة عن الابصار **معاني الردى فيه فاصيد اشوس واجرد ذيال ومقاء سرحوب** المغاني المنازل والاصيد الملك قيل اصله البعير يكون براسه داء فيرفعه

وقيل سمي بذلك لكونه لا يلتفت يمينا ولا شمالا واصله كل من به داء لا يتمكن من الالتفات لاجله والاشوس الذي ينظر بموخر العين تكبرا والاجرد من الخيل الذي قل شعره وقصر وهو محمود والذيال الطويل الذنب والمقاء تانيث الامق وهو الفرس الطويل والمقق الطول وفرس سرحوب اي طويلة وتوصف به الاناث دون الذكور وقد وصف حال الجيش فذكر الفرسان والسلاح والخيل ذكورها واناثها **وقضاء زغف كالحباب قتيرها واسمر عسال وابيض مخشوب** القضاء الدرع الخشنه والزغف جمع زغفه بسكون الغين وتحريكها في الواحد والجمع وهي الدرع اللينه وقال الشيباني الزغفه الواسعه فعلى هذا القول لا تناقض

لكنه وصف الواحده بالجمع وعذره انه اراد الجنس و
الحباب نفخات الماء التى تعلوه والقتير رؤس المسامير
فى الدرع شبه رؤس المسامير بالفقاقيع التى على وجه
الماء وهو تشبيه مصيب والاسمر العسال الرمح وسمي
عسالا لاهتزازه واضطرابه والعسلان سرعة المشي
والابيض المخشوب السيف المصقول نهار سيوف
فى دجى ليل عثير فابيض وضاح واسود غربيب العثير
غبار الحرب والغربيب الشديد السواد وقد احسن
فى هذا البيت واجاد وجمع بين حسن التشبيه وفصاحة
اللفظ وبديعه على امير المومنين زعيمه وقايده
نسر المفازة والذيب الزعيم سيد القوم ورائسهم
والمفازة واحدة المفاوز سميت بذلك لانها مهلكة

من فوز اذا اهلك وقال الاصمعي سميت بذلك تفاؤلا
بالسلامة والفوز واراد بالنسر والذئب الجنس منهما
وجعله قائدا لتحققه النصر والظفر لهذا الجيش فهو يتبعه
ليأكل من لحوم القتلى فصب عليها منه سوط بلية
على كل مصبوب الاساءة مصبوب السوط اسم
للعذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط اي فجرى على
هذه الحصون من امير المومنين عم عذاب مصبوب على
كل مسبي فغادرها بعد الانس وللصدى
بارجائها ترجيع لحن وتطريب الصدى ذكر البوم
والمعنى فغادرها اي تركها خرابا لا يسمع فيها الاصوات
البوم الذي من شانه ان يسكن الخراب بنوح عليها
نوح هرون يوشع ويذري عليها دمع يوسف

الضمير في نوح يرجع الى الصّدى ونوح مصدر مضاف
الى المفعول وفاعله يوشع وكذا دمع مصدر ايضا مضاف
الى المفعول وفاعله يعقوب والعامل فيه ما في يذرى
من معناه والمعنى بنوح الصّدى على هذه الحصون
نوحًا مثل نوح يوشع على هارون ويدمع عليها دمعًا
مثل دمع يعقوب على يوسف فهما في الاصل صفتا
مصدرين ويوشع هو يوشع بن نون بن افرايثم
بن يوسف بن يعقوب ع وهارون مات قبله ويذرى
يلقى بها من زماجير الرّجال صواعق ومن صوب
آذيّ الدّماء شآبيب الزماجير جمع زمجرة وهي الصّوت
يقال لفلان زمجرة اذا اكثر الصّجة والصّياح شبه اصوات
الرّجال في الحرب بالصّواعق التي تهلك كل من تأتي عليه

والصّوب

والصّوب في الاصل نزول الغيث واستعار لفظ لسيل
الدّماء والاذيّ للموج لفظ ايضا مستعار للمبالغة
والشّآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من الغيث
فكم خرّ فيها للبوارق مبرق وكم ذلّ فيها للقنى
السّلب مسلوب خرّ سقط والبوارق جمع بارقة
وهي هنا السّيوف والمبرق المتهدّد يقال منه رعد
وبرق وارعد وابرق والسّلب التي لا عقد بها جمع
سليب فعيل بمعنى مفعول والمسلوب الّذي سلب ماله
وعقله وكم اصحب الصّعب الحرون بارضها وكم
بات فيها صاحب وهو مصحوب كم في هذه المواضع
خبرية وللتكثير وبنيت حملًا على ضدّها وهي ربّ لانها
للتقليل وهم يحملون على الضّد كالنّظير واصحب انقاد يقول

كم انقاد بارض خيبر من الرجال من كان حرونا صعبا
لا ينقاد وكم من كان مالكا حاكما فبات وهو مملوك
محكوم عليه وكم غاصب بالعصب هامته ضحى
فلم يمس الا وهو بالعضب معصوب العصب العمامة
وعصبها ادارها على راسه والعصب البرد اليماني و
العضب السيف القاطع والمعصوب المتعمم جعله في اول
النهار حيا متعصبا بعمامته وفي اخره مقتولا قد صار
السيف له كالعصابة المحيطة بالراس لقد كان فيها
عبرة لمجرب وان شاب ضرا بالمنافع تجريب
معناه ان من شاهد هذه الحال وان لحقه ضرر فانه
يحصل له من التجربة والاعتبار ما ينتفع به ويقيس
عليه احوال الدنيا وهذا من قول بعضهم شعرا علمتني

الحزم لكن بعد مؤلمة ان المصائب اثمان التجارب
وما انس لا انس اللذين تقدما وفرهما والفر
قد علما حوب ما شرطية وانس مجزوم بها ولا انس مجزوم
لانه جواب الشرط واللذين يريد بهما ابا بكر وعمر
يقول مهما انس من الاشياء ولا انس هرب هذين الرجلين
مع علمهما ان الفرار حوب اي اثم وللراية العظمى وقد
ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابيب
الراية العظمى راية رسول الله صلى الله عليه وآله والجلابيب
جمع جلباب وهو الملحفة اي قد اشتمل الذل على هذه
الراية بحمل هذين الرجلين لها كاشتمال الملابس والجلابيب
على الانسان ومن طريق احمد بن حنبل رواية ولده
عنه ان يوم خيبر اخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح

عليه ثم اخذه من الغد عمر فرجع ولم يفتح له وقد اصاب الناس
يومئذ شدة عظيمة وجهد فقال رسول الله صلى انى دافع
اللواء الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح رسول الله صلى دعى باللواء
والناس على مصافهم فدعى عليا ع وهو ارمد فتفل في
عينيه ودفع اليه اللواء فمضى ففتح له قال الشارح وانزل
الله تع قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم و
اثابهم فتحا قريبا فهذا الفتح المذكور في الاية هو فتح
خيبر في التاويل فعموم لفظ المؤمنين في الاية مختص
بامير المؤمنين ع والرضى من الله متعين عليه وكيف
لا والسكينة انما نزلت عليه والفتح انما كان على يديه

بشلهما من آل موسى شمردل   طويل نجاد
السيف اجيد يعبوب يشلهما يطردهما وال
موسى هنا قومه والشمردل القوي السريع من الابل وغيرها
ويريد مرحب بن مبشا والعرب تصف بطول النجاد
ويريدون طول القامة والطول محمود عندهم والاجيد
الطويل الجيد وهو العنق واليعبوب الفرس الكثير
الجري والنهر الشديد الحركة واطلق على مرحب هذا
اللفظ لشدته وسرعة حركته يمج منونا سيفه
وسنانه   ويلهب نارا غمده والانابيب
يمج يقذف والمنون الموت والضمائر في قوله سيفه
وسنانه وغمده يعود الى مرحب وفي البيت مبالغة
اخضرهما ام خضر اخرج خاضب   ودانيهما

ام ناعم الخد مخضوب الخضر العدو والاخر ذكر
النعام الذي فيه بياض وسواد والخاضب الذي
اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفرا وناعم الخد مخضوب
كناية عن المرأة يقول اعدو هذين الرجلين حين
طردهما مرحب ام عدو ظليم قوي نافر ورجلان هما ام
امرأتان في ضعفهما ورقة قلبهما وهذا تهكم واستهزاء
عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس
محبوب عذره لهما عذر تلف واستضعاف لان
بغض الموت شيمة الاذلاء العجزة الضعفاء فاما اهل
النجدة والشجاعة فيبادرون الى ذهاب الانفس ويكره
طعم الموت والموت طالب فكيف يلذ الموت
والموت مطلوب هذا البيت ليس هو على عمومه بل

مخصوص بهما وبامثالهما وهو بعض اهل العرب وقد قيل له الا
تعز فقال والله اني لاكره الموت وهو ياتيني افاسعى اليه
بقدمي دعا قصب العلياء يملكها امرؤ بغير
افاعيل الدنائة مقضوب يريد قصب سبق العلياء
فحذف المضاف للدلالة عليه وفي القصب وجهان
احدهما مسافة السباق لانها تمسح بالقصب فاطلق
عليها لفظ القصب مجازا والاخر انهم كانوا يجعلون في
غاية الحلبة قصبة فالسابق ياخذ تلك القصبة تكون
شاهدا له بالسبق والمقضوب المعيوب قضبه اذا
اعابه فمقضوب صفة الامرء وبغير متعلقة بمقضوب
فالتقدير يملكها امرء غير مقضوب بفعل دني فكان
يحصل بذلك التنزيه لامير المؤمنين ع والتعريض بغيره

معمول لغير فعل ... كان الاحسن
ان يكون وضع الكلام عكس ما هو

و وجه البيت انه ع كامل ليس فيه عيب الا ما انتحله
فيه اعداؤه من الدعابة وتلك لو ثبتت لكانت من
مكارم الأخلاق سيدنا رسول الله ص فقد كان يمزح
ويقول اني لامزح ولا اقول الا حقا واول من نسب
علياء الى الدعابة عمر بن الخطاب ثم انتشر ذلك في افواه
اعدائه كمعاوية بن هند وعمرو بن النابغة يزعم لاهل
الشام ان في دعابة واني امرء تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق اثما ثم شهد عليه بفسوقه
وغدره وجبنه في كلام له وكان ابن ابي الحديد نظر
في هذا البيت الى قول بعضهم بيتا ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يرى ان
طول الحرب والبوس راحة وان دوام السلم والخفض

حتى قال علي ع عجبا لابن النابغة

تعذيب

تعذيب البؤس شدة الحاجة والسلم الصلح بكسر
السين وبفتح ويذكر ويؤنث والخفض الراحة وا
لمدح في هذا البيت يتوجه باعتبارين الاول النظر الى
مطلق الشجاعة والتجرد لها واطراح الراحة كما تمدحت
العرب بذلك في نظمها ونثرها والثاني بالنظر الى
العبادة فان الجهاد اعظم العبادات لانه ذروة الاسلام
وبه قوة الدين فنفسه ع متعلقة بهذه العبادة الجليلة
الموصولة الى حظيرة القدس ليس لها تطلع الى اعراض
الدنيا ولذاتها بل مجرده لتعب تجده اعظم راحاتها
واكمل مدتها فلله عينا من رآه مبارزا والحرب
كأس بالمنية مقطوب قوله فلله تعجب ومقطوب
ممزوج واستعار الكأس للحرب ورشح بكونه ممزوجا

بالموت نظرا الى كراهية طعمه ومرارة مذاقه جوادٌ
علا ظهر الجوادِ وأخشبٌ تزلزل منه في النزالِ
الأخاشبُ الجواد الأول الكريم يريد به عليًّا ع وا
لجواد الثاني السريع من الخيل والاخشب الجبل الغليظ
وأطلق لفظه على امير المؤمنين ع لشدة قوته وباسه
والاخاشيب الجبال وعلى يخطر فعل ماضٍ وأبيضُ
مشطوبُ الفرندِ مقلدٌ بهِ أبيضٌ ماضي العزيمةِ
مشطوبُ الابيض السيف والفرند جوهره قال الجوهري
وابن فارس شطب السيف طرايقه التي في متنه والواحد
شطبه وسيف مشطب ولم يقولا مشطوب ولعل ابن
ابي الحديد وقف عليه فاستعمله وجعل عليًّا ع كالسيف
الذي يقلد به مجازًا وفي جعله مشطوبًا كلفةٌ اجدك

هل يحيي بموتك ابني ارى الموت خطبٌ وهو
عندك مخطوبُ اجدك بكسر الجيم وفتحها حكاه
الجوهري بمعنى قال الاصمعي ابجد منك هذا ونصب
على طرح الباء وقال ابو عمرو اجدًّا منك ونصب على المصدر
دماءٌ اعاديك المدام وغابة الرماح ظلالٌ وا
لنصال اكاويبُ الغابة الشجر الملتف والاكاويب
جمع كوب وهو كوز لا عروة له يقول الله الموت خطب عظيم
وانت تقصده كان الموت حيوة لك واستعار لفظ
المدام للدم وجعل الظل ظل الرماح واستعار لفظ
الاكاويب للنصال فتشبيهًا له في اقباله على سفك
الدماء وابتهاجه بمصادمة القرناء بانسان حفت
به المسرات ودارت عليه الكاسات فهو جذل الفؤاد

حريصًا على الازدياد وهذا المدح على طريقة العرب
والا فان امير المومنين عم يرى ان الموت في الجهاد حيوة
حقيقة تجلى لك الجبار في ملكوته وللحتف تصعيد
اليك وتصويب الملكوت للملك والواو والتاء
زائدتان للمبالغة والتصعيد العلو والتصويب الانخفاض
اى ظهر الله لك بالنصر وانت على هذه الحال الشديدة
وللشمس عين عن علاك كليلة وللدهر قلب خافق
منك مرعوب فعاين ما كول العيان وعلمه
لما ارتاب شك انه فيك مكذوب الضمير في قوله
فعاين يعود الى الموصوف في قوله اولا فلله عينا من
راءه مبارزا اى فلله عينا انسانا راءه على هذه الحال
فعاين شيئا لو سمعه عن انسان لكذب به اذ لا يكاد

يصدر مثل ذلك الا عن ملك مقرب لكنه تحقق ذلك
بالمشاهدة والنظر وسمعت من بعض الناس ان
الضمير يعود الى الجبار وهو ملك اليهود وهذا بعيد
لان لفظ التجلي مسند الى الجبار مع لفظ الملكوت لا
يتوجه ذلك لغير الله عز وجل وشاهد مرئ جل
عن ان يحده من القول نظم في الصحايف مكتوب
واصلت فيها مرحب القوم مقضبًا جزارًا به
حبل الاماني مقضوب اصلت سل والمقضب السيف
القاطع وكذا الجزار والمقضوب المقطوع واستعار لفظ
الحبل للاماني الامتداد المشترك بينهما والضمير فيها
يعود الى الحرب وقال وقد غصت الارض الفضاء
بخيله وضرج منها بالدماء الطنابيب غصت امتلأت

امتلات والفضاء الواسع والظنابيب جمع ظنبوب
وهو العظم اليابس في مقدم الساق والضمير في خيله يرجع
الى مرحب بن ميشا يعاقيب ركض في الربود سوابح
بماثلها لولا الوكون اليعاقيب الركض هنا العدو
وليس باصل لان اصل الركض ضرب الفرس بالرجل لتعدو
ويقال ركضت الفرس على ما لم يسم فاعله ثم كثر
واستعمل في العدو والربود جمع ربد وهو الحرف الناتئ
من الجبل والسوابح جمع سابح وهو الفرس الجيد العدو
سبح الفرس عدوه والوكون جمع وكن وهو عش الطائر
في جبل او جداب واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر
الحجل جعل الخيل لقوتها تعدو على الجبال فكانها تطير
وجعلها اصلا في الطيران وجعل اليعاقيب فرعا

عليها في المماثلة لولا انهن ذوات اعشاش ولما قوله
تعاقيب ركض فهذه اليعاقيب الاولى لا ادري ما قصد
بها الا انهم قالوا فرس ذو اعقب اذا كان يتبع جريا بجري
فان اراد هذا المعنى واسعده النقل فهو حسن ويجوز
ان يكون جعل الخيل هي اليعاقيب الحقيقية وتلك لولا
الوكون لماثلتها فعلى هذا يتحد معناهما فاشربه كاس
المنية احوس من الدم طعيم وللدم شريب اشربه
سقاه والهاء لمرحب والاحوس الذي لا يهوله شئ والمراد
به امير المومنين عم وطعيم وشريب من ابنية المبالغة
واستعار لفظهما لعلي عم لكثرة جهاده وسفك الدماء
في سبيل الله حتى كان الدم طعامه وشرابه الذين بهما
قوام الحيوة اذا دام المقدار او دام عكسه والقرب

تبعيد والبعد تقريب الهاء في رامه تعود الى الاحوص
وفي عكسه تعود الى المقدار اي اذا طلبه المقدار بسوء
وطلب هو عكس المقدار تبعيد عنه وليعد عكس المقدار
تقريب منه والمعنى انه يحكم على المقدار ولا يحكم المقدار
عليه والمقدار هو ما يقتضيه الله تع ويقدره على العبد
ولا اشكال في ذلك لانه انما يدفع قضاء الله تع بالا
ستعانة والتوكل عليه وبافعال الخير التي هي سبب في
دفع محذور القضاء كما جاء في دعاء مولانا العسكري ع
يا من يرد باللطف الصدقة والدعاء من عنان السماء
ما حتم وابرم من سوء القضاء فلم ار دهرا يقتل الدهر
قبلها ولا عضبا حتف وهو بالحتف معضوب الضمير
في قبلها يعود الى الوقعة والعضب السيف القاطع

تقريب طلب المقدار

والمعضوب

والمعضوب المكسور واستعار لعلي ع وكذا لمرحب لفظي
الدهر والعضب لكونهما قاتلين قاطعين واخرج الكلام
مخرج التعجب لان الدهر من شانه ان يكون قاتلا لا مقتولا
والسيف يكون قاطعا لا مقطوعا فعلي ع هو الدهر القاتل
والسيف الكاسر ومرحب هو المقتول والمكسور حنانيك
فاز العرب منك بسودد تقاصر عنها الفرس والروم والنوب
اي رحمة بعد رحمة والحنان الرحمة ونصبه
نصب المصدر ولفظه لفظ التثنية والمراد التكثير لا
التثنية الحقيقية وفوز العرب بسودد امير المومنين
لكونه من صميمهم فشرفوا به فالعرب اولاد سام بن نوح
والفرس اولاد يافث بن نوح ع والروم والنوب ابناء
حام بن نوح ع وحام ويافث وسام اباء الناس اجمعين

فعلي ع افضل الناس كلهم بعد النبي ص فما موسى في
ردآء من العلى ولا آب ذكرا بعد ذكرك ايوب
ماس اذا تبختر في مشيه وفي هذا البيت تصريح بتفضيل
علي ع على الانبياء عليهم السلام وعلى اولى العزم منهم لان
موسى ع من اولى العزم وقد ورد ذلك في اخبار
كثيرة فمنها حديث الطاير المشوي الذي كان
اهدي للنبي ص وقيل كان تحامه فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى علي ع فقوله
احب خلقك عام في النبيين وغيرهم واحب افعل
التفضيل وزيادة المحبة من الله تع انما تكون بزيادة
العمل الموجب للافضلية وذلك حاصل لعلي ع وعن جابر
بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص يقول اول من

يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن ابي طالب ع
اورده الخوارزمي ولا ريب ان التقديم في دخول الجنة
يستلزم العناية من الله تع لرجحان العمل المستلزم
الافضلية وعن الاعمش عن ابي حذيفة قال قال رسول
الله ص علي خير البشر من ابى فقد كفر وفي مسند ابن حنبل
عن مسروق عن عايشة انها سمعت رسول الله ص يقول
في معنى الخوارج انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير
الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة ويكفي في
ذلك كونه ع نفس رسول الله ص التي هي اشرف النفوس
بقول الله عز وجل وانفسنا وانفسكم وعن الرضا ع عن
ابائه ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله خلقا افضل
ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله

فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تع فضل
انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع
النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي والائمة
من ولدك والاخبار في ذلك كثيرة ومعنى البيت ان بعدك صح
موسى ع لم يشتمل على علاء كامل بل علاك اكمل ولم
يرجع ايوب بذكرنا به بل ذكرك ابنه واب اذا رجع
وخص موسى لشجاعته وايوب لصبره ارى لك مجدا
ليس يجلب حمده بمدح وكل الحمد بالمدح مجلوب
اراد ان مجده ع لا يستجلب له الحمد بالمدح والثناء كما
جرت العادة وذلك لزيادة كماله وعنائه عن مكمل
غير الله تع ورسوله ص وايضا لعدم حبه الاطراء والمدح
والمقصود ذلك عن جليل قدره وشريف منزلته هذا

مع ان الحمد انما يستجلب لغيره بالثناء والمدح وذلك
لانحطاطه عن الاوصاف العالية وقد ذكر ابن ابي الحديد
في شرحه ان الحمد والمدح يترادفان لا فرق بينهما فعلى
قوله كيف يكون الشيء مستجلبا لنفسه ويمكن انه اراد
بالحمد والشكر الخاص الذي لا يؤدى حق حمده ونعمته
بالثناء والمدح حسب العوايد وفضل جليل ان وني
فضل فاضل فعاقب ادلاج عليه وتأويب الادلاج
سير الليل والتاويب سير النهار يريد ان فضله ع يتعاقب
عليه الليل والنهار بالزياده بل فضله في الزيادة دائما
فلا ينقطع ولا ينقص اذا وني فضل غيره ونقص لذاتك
تقديس لرمسك طهرة لوجهك تعظيم لمجدك ترحيب
الذات عباره عن الحقيقة في اصطلاح المتكلمين والتقديس

التطهير والرمس تراب القبر وهو في الاصل مصدر يقال
رمست الميت اذا دفنته والترجيب التعظيم وبه سمي
شهر رجب معظما تقيلت افعال الربوبية التي عذرت
بها من شك انك مربوب تقيلت اي اشبهت يقال
تقيل فلان اباه اذا اشبهه وذلك لانه ع كان يخبر بالغيبات
ويظهر منه الافعال التي ليست في مقدور غيره من البشر
وقوله عذرت بها يريد بها المبالغة والمجاز اذ العذر
الحقيقي في هذا كفر والمعنى لو جاز ان يعذر لعذرته
ومثل هذا كثير في كلامهم وقد قيل في عيسى نظيرك
مثله فخسر لمن عادى علاك وتتبيب التتبيب
الخسران والهلاك تببه اهلكه وقوله في عيسى نظيرك
جعله في هذا البيت نظير عيسى وفي الذي قبله فضله

على عيسى ع وكلاهما من اولي العزم فلا يرجح احدهما على
الاخر فيكون امير المؤمنين ع افضل منه ويمكن ان يكون
اراد به نظيره في صفة خاصة اقتضت ادعاء الربوبية فيه
عليك سلام الله يا خير من مشى به بازل عبر المهامه
خرعوب ويا خير من يغشى الدفع ململمة فيا من يرعو
ويترف قرضوب الباذل الجمل المسن بزل البعير بزولا يبزل
شق نابه فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة
التاسعة والجمع بزول وبزل وبوازل والبازل ايضا
اسم السن التي طلعت ويقال جمل عبر اسفار بضم العين
وكسرها اذا كان قويا على السفر معتادا عليه والخرعوب
الطويل الحسن الخلق ويغشى يوتي ويترف ينعم والقرضوب
الفقير ويا ثاويا مثواه حصباء جوهر وعند ابن عوج

وترتبه طيب تكوس بغرّ الملائك رفعة ويكبر
قدرًا ان تكوس بر النيب يجل ثراه ان يضرج الدم
المراق وتغشاه الثوى والعراقيب الثاوي المقيم وا
لمثوي مثوى الاقامة والحصباء الحصى وكاس البعير
اذا مشى وهو معرقب واستعارة ذلك للملائكة فيها
كلفة والغرّ جمع اغرّ وهو الحسن والنيب جمع ناب وهي
المسنّة من النوق والدم المراق المنصبّ والشواجع
شواه وهي جلدة الرّاس وكانت العرب تنحر الابل على قبور
الاشراف منهم اكرامًا لهم وكانوا اذا ارادوا نحر الناقة
عرقبوها قال الجوهري عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة
الركبة في يدها فتكوس اي تمشي على ثلث قوايم ثم ينحرونها
فقال ان قبر امير المومنين ع يجل ان تنحر الابل في ثراه

فنخ

فينجس بالدم ويلقى عليه عراقيب النيب وشواها بل
الملائكة هي التي تكوس به عوضًا من النيب ويا علة الدنيا
ومن بدو خلقها له وسيتلو البدو وفي الحشر تعقيب
علة الدنيا سبب وجودها فابتداؤها من اجله والعود
يوم القيمة من اجله ايضا وقد جاء عن الائمة ع سبحان
من خلق الدنيا والاخره وما سكن في الليل والنهار لمحمد
وال محمد ص وذلك في الاخبار كثير اورده الخوارزمي
مرفوعًا الى النبي ص لما نفخ الروح في ادم ع اوحى اليه وعزتي الله
وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما لما خلقتك قال
الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع راسك وانظر
فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي
الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن

انكر حقه لعن وخاب وقد تكلم السيد المرتضا علم الهدى
في هذا المعنى فقال اذا كان الله عالما بان اللطف في تكليف
الامم بنبوة نبينا وامامة ايمتنا ع فصح القول على ذلك بانه
لولاهم عليهم السلم ما خلق الله تع ولا كلف ولا اثاب ولا
عاقب لانه كونهم الطافا في التكليف لا ينوب غيرهم منابهم
يقتضي ذلك **ويا ذا المعالي الغر والكل محسب دليل**
على كل فما الكل محسوب المعالي جمع معلاة كما سبق
والغر جمع غراء وهي الواضحة المشهورة ومحسب كاف يعني
انا لما راينا بعض فضائله لا تحصى كثرة اكتفينا بذلك
البعض واستدللنا به على ان الكل ابلغ واعظم ان يحصى
او يدخل في الحساب **ظننت مديحي في سواك هجاءه**
وخلت لحبي انه فيك تشبيب يعني انه رحمه الله اذا امدح

غير علي ع مدحه تكلفا بما ليس فيه فكانه هجاه لانه نسبه
الى شيء لم يفعله واما مدحه لامير المؤمنين ع فهو موضوع
في موضعه عن محبة صادقة فكانه يصف معشوقة له
كلما وصفها التذ خاطره وسر قلبه والتشبيب وصف
امراءة محبوبه **وقال له الرحمن ما قال يوسف عداك**
بما قدمت لوم وتثريب التثريب التعيير والمبالغة
في اللوم وهو من الثرب كالشغف من الشغاف يعني ان
لسان الرحمة الالهية خاطبه بما خاطب به يوسف ع اخوته
حيث قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين وذلك بسبب ما قدمه من ولاية اهل
البيت ومدايحهم عليهم السلم **وقال ايضا يذكر فتح مكة**
جللت فلما دق في عينك الورى نهضت الى ام

القصيدة الثانية

القرى ايد القرى جللت اي عظمت فلما اصغر الورى
عندك نهضت الى هذا الفتح الجليل وهو فتح
مكة ويريد بالورى الشجعان الذين ناذلهم في الوقايع و
قتلهم في الملاحم وامثالهم من الكفار وليس على عمومه
في المؤمنين ويحتمل العموم ويريد بالصغر النقص عن كماله
والضعف عن شجاعته وام كل شيء اصله ومكة ام
القرى لان الاصل هي والارض دحيت من تحتها حيث كانت
مجموعة في مكان الكعبة ثم بسطها الله وابدي القرى اي
قوي الظهر من الخيل وغيرها جلبت لها قب البطون
وانما تقودها بالقود ام حبوكرا اي خيلا قب البطون
والقب جمع اقب وقبا وهي الضوامر والقود جمع اقود
وقودا وهو الطويل الظهر والعنق والحبوكر الداهية

ولم

وام حبوكر اعظم الدواهي وسقت اليها كل اسوق
لو بدت له معفر ظننه بالرمل جوذرا الاسوق
الطويل عظم الساق والمعفر ام اليعفور وهو الخشف
للظبية والجوذر بفتح الذال وضمها ولد البقرة الوحشية
ايضا الذي سمعته من الشيخ في معنى هذا البيت ان
هذا الفرس لو بدت له البقرة الوحشية بالرمل لادركها
بالعدو حتى نظنه ولدها لالصقا بها ولاجيا اليها
وخص الرمل بالعدو لان العدو فيه اشق واصعب
ويجوز ان يكون لشدة عدوه يصغر في عين المعفر
حتى يظنه جوذرا بالرمل لانه محله والباء بمعنى في وذلك
قريب من قول ابن دريد في وصف الفرس شعرا تخاله
وان يرى محتجبا عن العيون ان رئي وان راى الا انه ذا

واليعفور ولد البقرة الوحشية

ابلغ لانه جعله يسبق الطرف فلا يدرك وذلك
جعله صغيرا يبيت على اعلى المصاد كانما بوم وكون
الفتح يلتمس القرى المصاد جبل وجمعه مصدان
ويؤم يقصد والفتح جمع فتخا وهي العقاب وسميت
بذلك للين جناحيها والفتخ اللين وفي حديث النبي
تزوجوا الابكار فانهن افتح شيء ارحاما اي انعم والقرى
الضيافة يصف الفرس بالشدة وانه يرتقي اعلى الجبل
كانه يطلب الضيافة عند العقاب لان محلها
رؤس الجبال وهذا مجاز يفوت الرياح العاصفات
اذا مشى ويسبق رجع الطرف شدا اذا جرى
الشد العدو وهذا البيت بليغ جياد عليها للوجيه
ولاحق دلائل صدق واضحات لمن يرى

الوجيه ولاحق فحلان ينسب اليهما كرام الخيل قال الجوهري
لاحق اسم فرس كان لمعاوية ابن ابي سفيان له ودلائل
الصدق على هذه الخيل من الفحلين المذكورين هي النجابة
والسبق والكرم ففيها سلوة للمحب وشاهد على حكمة
الله المدبر للورى سلوة المحبة لاشتغال قلبه بحسن
هذه الخيل وابتهاجه بها والشاهد على حكمة الله تعالى
يتوجه من كونها خلقة باهرة عجيبة وصنعة بهيجة و
فيها من المنافع والمعونة والجمال ما هو ظاهر واشتقاقها
من الخيلاء وهي الكبر لان راكبها في الاغلب لا يخلو
من كبر يلحقه او عجب يتداخله هي الروض حسنا غير انك
ان ترد لها مخبرا انسيج لعينيك منظرا تبرا من التبر
تجرب وتسبح تقبح سمج بضم الميم سماجة فهو سمج بسكون

الميم وكسرها وسمج ايضا شبه الخيل في حسنها واختلاف
الوانها بالروض المزهر ثم قال واذا اختبرتها في الحلبات
وجربتها في بلوغ الغايات قبح ذلك المنظر الحسن بالنسبة
الى هذا المخبر لانه اعلى واتم وهذا نقيض قول بعضهم
شعرا ٭ قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ٭ حسنت مناظرهم
لقبح المخبر قيل ان اعظم بيت قيل في الهجو هذا البيت عليها
كماة من لوي بن غالب يجرون اذيال الحديد تبخترا
الكماة جمع كمي وهو الكمي في سلاحه لانه كمي نفسه اي
اي سترها بالدرع والبيضة ونسبه الى لوي بن غالب
لشرفه رميت ابا سفيان منها بجحفل اذا قيس عدا
بالثرى كان اكثرا الضمير في منها يعود الى الكماة وا
لجحفل بالجيم المعجمة وبعده حاء مهملة الجيش العظيم

نخبرنا

والثرى

والثرى التراب الندي وابو سفيان صخر بن حرب
ابو معاوية وكان من رؤساء مشركي قريش فلهذا
خصه بالذكر يدبره راي النبي وصارم بكفك
اهدى للرؤس من الكرى الهاء في يدبره للجحفل و
جعل سيف امير المؤمنين ع اكثر هداية الى الرؤس من
الكرى وهو النوم وهذا مبالغة وجعل مدار هذا
الجيش على تدبير النبي ص وشجاعة امير المؤمنين ع فطار
الى افلاك السماء مصاعدا فلما راى ان لا نجاة تحدرا
وحاذر عزبي مشرفي مذكر هززت فالقى المشرفي
المذكرا واعطى يدا لم يعطها عن محبة وقول
هدى ما قاله متخيرا فكنت بذاك العفو اولى
وبالعلى احق وبالاحسان اجرى واجدرا وفي

هذه الابيات قصة عجيبة وقد اقتصر الشارح عن
ذكرها وهي في كتاب الورام الضمير في فطار يعود
الى ابي سفيان يعني انه بالغ في الهزيمة فلما عرف انه
لا ينجو نطق بكلمة الاسلام حقنا لدمه وبايع بيده
مكرها لا مختارا وكان ابو سفيان امير المنافقين
وكذا ابنه معاويه فرعون امير المؤمنين ع وقوله
عن اي حدي والغرب الحد المشرفي سيف منسوب
الى المشارف وهي قرية من اهل الغرب تدنو من الريف
وسيف مشرفي ولا يقال شارفي لان الجمع لا
ينسب اليه وسيف مذكر اي ذو ماء قال ابو عبيد
هي سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها انثى والانثى
خلاف الذكر يقول لما نطق ابو سفيان بكلمة الاسلام

ترك امير المؤمنين ع وعفى عنه والاولى والاحق وا
لاجوى والاجدر كله بمعنى واحد والمعنى ظاهر لانصحن
يا مخفي العداوة ناطقا لتعظيم من عاديته متسترا
وحسبك ان تدعى ذليلا منافقا وتبطن ضدا
للذي كنت مظهرا لانصحن اللام جواب قسم محذوف
تقديره والله لقد انصحن وهو التفات الى خطاب ابي
سفيان وغيره بكونه نطق بتعظيم علي ع ظاهرا وهو
يستر عداوته وكفاه هذا ذلا ونفاقا اما النفاق
فظاهر واما الذل فلكونه ماسورا محكوما عليه قوله
ضلت فحذفت اللام الاولى تخفيفا ويقال ضل يفعل
كذا اذا فعله نهارا وجئت خلال المروتين
فلم تدع حطيما ولم تترك بمكة مشعرا قال الجوهري

يقال جاسوا خلال الديار اي تخللوها وطلبوا ما فيها
وبكة ومكة لغتان وقيل مكة اسم لمكان البيت
وبكة اسم لما فيه والمروة بين الصفى والمروه طلعت
على البيت العتيق بعارض يمج نجيعا من ظبى الهند
احمرا فالفى اليك السلم من بعد ما عصى جلندى
واعيا تبعا ثم قيصرا العارض السحاب المعترض
واستعاره للجيش لتراكمه وكثرته ورشح بقوله يمج اي
يقذف والنجيع من الدم ما كان الى السواد قال
الاصمعي هو دم الجوف خاصة والسلم الصلح ولانقياد
بفتح ويكسر ويذكر ويؤنث وجلندى بضم الجيم
مقصور اسم ملك عمان وتبع احد التبابعة وهم
ملوك اليمن وقيصر احد القياصره وهم ملوك الروم

يقول

يقول اطاعك البيت من بعد ما عصى هذه الملوك
وامتنع والضمير في عصى واعيا يعود الى البيت واظهرت
نور الله بين قبائل من الناس لم يبرح بها الشرك
نيرا وكسرت اصناما طعنت حماتها بسمر الوشيج
اللدن حتى تكسرا قوله نور الله يريد دين الله وا
ستعارة النور لدين الاسلام ومن الاستعاره مثل ذلك
للشرك ولكنه عنى بالنير الظاهر والوشيج شجر الرمان
واللدن الناعم رقيت باسما غارب احدقت به ملائك
يتلون الكتاب المطهرا بغارب خير المرسلين واشرف
الانام وازكى ناعل وطاء الثرى رقى السلم بكسر القاف
رقيا ورقاء اذا صعد فيه والغارب اعلى الظهر
واحدقت احاطت وضمير به يعود الى الغارب يريد ان

الملائكة احاطت بظهر النبي ص حين صعد امير المؤمنين
في الشرف لم يبلغه احد او رد الخوارزمي حديثا مرفوعا
الى امير المؤمنين ع قال انطلق بي رسول الله ص حتى اتى
الكعبة فصعد رسول الله ص على منكبي ثم قال لي انهض
فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس فجلست ونزل
فقال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه
ثم نهض بي رسول الله ص فخيل لي اني لو شئت نلت
افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله
صلى الله عليه واله وقال لي الق الصنم الاكبر صنم قريش
وكان من نحاس موتد في الارض بحديد فعالجته و
قلعته والنبي ص يقول ايه ايه قد جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما قلعته قال لي

اقذفه فقذفته فتكسر كالقوارير ونزوت من فوق الكعبة
فانطلقت انا والنبي ص نسعى فسبح جبرئيل وقدس هيبة
وهلل اسرافيل رعبا وكبرا قال ابن الانباري في جبرئيل
تسع لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها وجبرئيل بكسر الهمزة
وتشديد اللام وجبرائيل بيائين بعد الالف وجبرائل
بهمزة بعدها ياء مع الالف وجبريل بعد الواو ياء وجبرئل
بكسر الهمزة وتخفيف اللام وجبربل بفتح الجيم وكسرها
فيا دبة لو شئت ان تلمس السها بها لم يكن ما رمته
متعذرا ويا قدماه اي قدس وطئتما ويا قدماه اي
مقام قمتما فيه انورا السها كوكب صغير في غاية الصغر
تمتحن العرب فيه ابصارها وهو ملاصق للاوسط من بنات
نعش وقوله واي قدس واي مقام استفهام تعظيم

العرش

واجلال لظهر النبي ص بحيث افاءت سدرة ظلها
بضوجيه فاعتدت بذلك مفخرا افائت ظلها ادنته
وسدرة العرش سدرة المنتهى التي ذكرها الشارع في سورة
والنجم في قوله عند سدرة المنتهى وضوجيه جانبيه
والضوج الجانب يقول قمتما من مكان القت هذه
السدرة ظلها بجانبيه فافتخرت بذلك المكان وهو
ظهر النبي ص وذلك لما اسرى به الى السماء والقت السدرة
اغصانها الى النبي ص مظللة له مفتخرة به وجنت الوميض
الشعشعاني فائض من المصدر الاعلى تبارك مصدرا
الوميض البرق واستعارة لنور القدرة والشعشعاني
المنبسط والمصدر موضع الصدور وهو الرجوع والاعلى
لا يريد به علو الجهة بل علو الشان وتبارك بمعنى بارك

والبركة النمو والزيادة يقول ان هذا المكان الشريف
الذي افتخرت به سدرة المنتهى وفاض النور عليه من
الحضرة الالهية وهو ظهر النبي ص وطئه امير المومنين ع
بقدميه حتى رغبة الملائكة ولا اشرف اعلى من هذا
فليس سواع بعدها بمعظم ولا اللات مسجودا لها وغنم
ولا ابن نفيل يوم ذاك ومقبس باول من وسدته
عفر الثرى سواع اسم صنم كان لقوم نوح ع ثم صار
لهذيل واللات اسم صنم من حجارة كان لثقيف
وابن نفيل هو الحرث بن نفيل بن كعب ومقبس بن ضبابه
قال الزمخشري وهو متعلق باستار الكعبة وكان
موذيا للنبي ص والضبابة في الاصل سحابة تغشى الارض
كالدخان والجمع الضباب والذي سمعته من الشيخ مقبس

بكسر الميم وبالياء المنقوطة من تحتها نقطتين ووجدت
بخط بعض المشايخ الموثوق بهم مقبس بفتح الميم والباء
المنقوطة تحتها نقطة واحدة والعفر التراب واضاف
احدهما الى الاخر لاختلاف اللفظين صدمت قريشا
والرماح شواجر فقطعت من ارحامها ما تشجرا
شواجر طواعن والشجر الطعن وقوله ما تشجرا اي ما
اختلف ومنه قوله تع حتى يحكموك فيما شجر بينهم
اي فيما تنازعوا فيه واختلفوا يعني انه قطع ارحام
مخالفي دين الاسلام من قريش فلولا اناة في ابن
عمك جعجعت بعضبك اجرى غمر دم القوم ابحرا
ولكن سر الله شطر فيكما فكنت لتسطو ثم كان شطران
ليغفرا الاناة المهلة وقوله جعجعت بعضبك اي امسكته

وحبسته وكتب عبد الله بن زياد بن سمية الى عمر بن
سعد اي جعجع بالحسين عليه السلم قال الاصمعي يعني احبسه
وقال ابن الاعرابي يعني ضيق عليه والسطو القهر والاخذ
بالقوة والمعنى ان النبي ص وامير المؤمنين ع سران لله
عز وجل فالنبي ص فيه سر العفو باذن الله لمن يقتضيه
المصلحة وعلي ع فيه سر الانتقام والسطوة باعداء الله
وردت حنينا والمنايا شواخص فذللت من اركانها
ما توعرا فكم من دم اضحى بسيفك قاطرا بها من
كمي قد تركت مقطرا حنين موضع وهو الذي كانت
الوقعة فيه وشواخص نواظر وهو استعارة والاركان
جمع ركن وهو جانب البيت الاقوى واستعارها للرجال
الشجعان الذين بهم يقوم الحرب وتوعر صعب والمقطر

الملقى على احد قطريه اي جانبيه يقال قطرته فتقطر
سقط **وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه وكم كافر**
بالترب اضحى مكفرا وكم من رؤس في الرماح
عقدتها هناك لاجسام محللة العرى الفاجر الفاسق
والكاذب ايضا واصله المايل عن الحق والينبوع عين
الماء والكافر بالله وهو ايضا جاحد لنعمة الله فالاول
ضد المؤمن والثاني ضد الشاكر والمكفر المستور ومنه
اشتقاق الكافر لانه يستر نعمة الله وكذا الزارع يسمى
كافرا ولقد ابدع في جعل الرؤس معقوده في الرماح
والاجسام محللة العرى واستعار لفظ العرى لاسباب منها
العرى هي الحيوة التي كانت بها انتظام بقاء الاجسام
واعجب انسانا من القوم كثرة فلم يغن شيئا ثم هرول

مبدرا وضاقت عليه الارض من بعد رحبها
وللنص حكم لا يدافع بالمرا الانسان يريد به ابا بكر
بن ابي قحافة فانه قال في ذلك اليوم لن نغلب اليوم
من قلة فاصابهم بعينه حتى انكسروا وقال في ذلك
بعض الفصحاء ابو بكر عانهم وعلي اعانهم ويريد بالنص
قوله تع ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين والمرا مد ود المجادله وقصره ضرورة
وليس بنكر في حنين فراره وفي احد قد فر خوفا وخيبرا
يوم حنين فر جميع الناس ولم يثبت مع النبي ص الا
تسعة انفس من بني هاشم وايمن بن ام عبيد بن ام
ايمن مولاة رسول الله ص قتل رض وبقي التسعة حول

النبي ص وهم علي بن ابي طالب ع وابو سفيان ونوفل
وربيعه اولاد الحارث والعباس بن عبد المطلب
والفضل بن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن
الزبير بن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابناء ابي لهب
واما يوم احد وهو جبل كانت الوقعه عنده
وفر الناس باسرهم الا امير المومنين ع وابو دجانه
ره ولم يزل امير المومنين ع يقاتل ويذب عن الرسول
صلى الله عليه وآله والنبي قد كسرت رباعيته وشج في
رأسه وتفرق عنه جميع اصحابه وعلي ع يحمي عنه كا
لليث الباسل حتى انكسر سيفه فاعطاه النبي ص سيفه
ذات الفقار فقاتل به حتى تعجب الملائكة من صبره
وشجاعته نادى جبرئيل ع لا سيف الا ذو الفقار

ولا فتى الا علي وروي ان قول هذا البيت كان في يوم
بدر وللقائل ان يقول كيف خص ابو بكر بالفرار يوم
حنين ويوم احد وغيره بذلك وقد فر الناس باجمعهم
الا من استثني فيقال انما خصه بذلك ردا على من
يقول انه من امير المومنين ع فذكر المناقب المشهوره
لعلي ع والمثالب الظاهره لابي بكر واما يوم حنين فهزيمته
ورجوعه بالراية مشهوره **رويدك ان المجد حلو لطاعم**
غريب فان مارسته ذقت ممقرا رويدك من اسماء الا
فعال والكاف حرف الخطاب لا موضع لها من الاعراب
ورويد تصغير ارواد بحذف الزايد من الهمزة والالف
ومعناه مهلا وهو مصدر اورد يورد ولها اربعة اوجه
اسم الفعل كقولك رويد زيدا بمعنى اورد زيدا اي

امهله وصفة كقولك سار سيرا رويدا وحال كقولك
سار القوم رويدا اي مرودين ومصدر كقوله تع امهلهم
رويدا او كقولك رويد عمرو وكقوله تع فضرب الرقاب
والوجه الاول مبني والثلاثة الاخر معربة والمعنى المرء
خاطب ابا بكر وقال له ارفق بنفسك في طلب ما لست
من اهله فان الغريب الداخل في المجد وليس من اهله
يحوله من قبل ان يعرف ما يلزمه من المشاق فاذا باشر
ذلك صعب عليه ونفر منه وليس هو كاهله المعتادين
على تحمل اثقاله ومكابدا هواله وما كل من رام المعالي
تحملت مناكبه منها الركام الكنهورا المناكب
جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف والركام
السحاب المتكاثف والكنهور العظيم منه واستعار ذلك

للأثقال التي يتحملها العلياء تنح عن العلياء يسحب ذيلها
همام تردى بالعلى وتأزرا فتى لم يعرق فيه تيم بن
مرة ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا الفتى السخي الكريم
وجمعه فتيان وفتية وفتا كعصي قال سيبويه ابدلوا
الياء واوا في الجمع والمصدر بدلا شاذا او الفتى ايضا
الشاب لما اثبت ضعف ابو بكر وعجزه امره بالبعد عن
هذا المقام الذي لا يصلح الا لامير المؤمنين ع والهمام
الملك العظيم الهمة واستعار له لفظة التردي والتأزر
لاشتماله على انواع العلياء ثم شرع بذكر مثالب ابي
بكر مقابلا لها بمناقب علي ع فذكر اولا ان عليا من
جوهر النبي ص لم يضرب فيه تيم بن مرة يعرف وهو
جد ابي بكر واسمه في الجاهلية وقيل عبد الكعبة وفي

الأسلام عبد الله وهو عبد الله بن عثمان بن ابي قحافه
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره ثم
ذكر ان امير المؤمنين ع لم يشرك بالله طرفة عين
فهذه منقبة في مقابلها مثلبة لابي بكر وهي عبادته
الأصنام مدة طويله ولا كان معز ولا غداة براءة
ولا في صلاة امر فيها موخرا وهذه ايضا مثلبة
اخرى لابي بكر وذلك انه لما نزلت سورة براءة
اعطى النبي ص ابا بكر منها اياة ليقرءها على مشركي قريش
في موسم الحاج فلما ذهب بها اوحى الله تع الى النبي ص
لا يوديها الا رجل منك فاستدعى النبي ص عليا ع
وامره ان يركب ناقته العضباء ويلحق ابا بكر فياخذها
منه ويقراها فلحقه بالروحاء فاخذها منه ومضى

بها وقراها وهذه منقبة لعلي ع ثم ذكر مثلبة اخرى
لأبي بكر وهي تنحيه عن الصلوة وذلك ان رسول الله
ثقل في مرضه وحضر وقت الصلوة اذن المؤذن
ولم يتمكن ص من الخروج فقالت عايشه مروا ابا
بكر فليصل بالناس وقالت حفصه مروا عمر فليصل
بالناس فلما سمع النبي ص كلامهما انكن كصويحبات — قال له
يوسف ثم نهض معتمدا على امير المؤمنين ع وعلى
الفضل بن عباس فلما دخل المسجد وجد ابا بكر قد
سبق الى المحراب فنحاه وصلى بالناس ولا كان في
بعث ابن زيد مؤمرا عليه فاضحى لابن زيد مؤمرا
وهذه مثلبة اخرى كونه كان رعية تحت حكم اسامة
بن زيد بن حارثة عتيق النبي ص ثم من بعد ذلك ولاه

وجعله اميرا وذلك ان النبي صـ قبل وفاته جهز جيشا
وامر عليه اسامة ثم دعاه وقال له سر الى مقتل ابيك
فاوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش وامر ابا بكر
وعمر باتباعه فلما ثقل صـ بالمرض نفذت عائشة الى
ابي بكر ابيها وكذا حفصة بنت عمر وامراها بالرجوع فرجعا
ولو كان ابو بكر صالحا للخلافة فلم يتامر عليه اسامه
ولم يبعثه النبي صـ عند موته **ولا كان يوم الغار
يهفو جنانه حذرا ولا يوم العريش تسترا** ومثلبة
اخرى يوم الغار وذلك ان النبي صـ لما تشاور المشركون
على قتله امره الله تعـ ان يهاجر منها عنهم فخلف عليا عـ
بمكة لحاجة له وامره بالمبيت على فراشه فبات على الفراش
باذلا نفسه في طاعة الله تعـ غير خائف ولا وجل

وخرج النبي صـ وصحبه ابو بكر فتبعه المشركون الى باب
الغار فامر الله تعالى العنكبوت فنسجت على باب الغار فخفي
على المشركين فانصرفوا ثم خرج صـ وهاجر الى المدينة فعلي عـ
بات على فراشه في موضع الموت والخوف غير حزين ولا
وجل وابو بكر كان صحبة النبي صـ واثقا بالنصر له ثم حصل
له من الحزن ما نهاه النبي صـ عنه وقد نطق القران بذلك
وايضا مثلبة اخرى في يوم العريش وهو عريش للنبي صـ
والعريش ما يستظل به الانسان فاستتر ابو بكر خوفا
ورهبا وامير المومنين عـ يصادم الابطال ويجدل
الاقران في ذلك اليوم حتى قتل من الشجعان المذكوره
والرجال المشهوره كالوليد بن عتبه وحنظله بن ابي
سفيان وعتبة بن ربيعه بن الوليد وغيرهم وهم

خمسة وثلاثون رجلا وقتل الملائكة وباقي
المسلمون خمسة وثلاثين وهذا هو المشهور امام هدى
بالقرص اثر فاقتضى له القرص رد القرص ايضا
اذ هو القرص الاول قرص الشعير والقرص الاخير قرص
الشمس واشارة ع بالقرص مشهور وذلك انه قد
كان نذر صوم ايام عن شفاء ولديه الحسن والحسين ع
فصام هو والطاهرة فاطمة ع واعدا قرصا ليفطرا عليه
فجاء مسكين يسأل فتصدق ع بالقرص وطوى هو
وفاطمة ع لم يفطرا على غير الماء ثم صاما صوم النذر
واعدا قرصا للفطور فجاء اليتيم فتصدق امير
المؤمنين ع بالقرص ثم صاما الثالث واعدا قرصا فجاء
الاسير يسأل فاثراه به ولم يفطرا بغير الماء فانزل الله

تع في حقهم الايات في سورة هل اتى وروى الخوارزمي
ان عليا ع وفاطمة ع كانا صائمين فاتاهما مسكين فاثراه
بقرص اعداه لافطارهما وتخلف عند فاطمة ع قليل من
الدقيق فعملته حريرة فاتاهم يتيم مع امه فاثراه بها
وتخلف عند الطاهرة فاطمة ع شيء من التمر فصنعته
خبيصا فجاء الاسير فاثراه به ولم يتخلف عندهما شيء
فباتا بغير افطار يتضوران من الجوع واصبحا صائمين
الى ان اتى الله برزقهما واما رد الشمس على امير المؤمنين ع
فانها ردت عليه مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق
اما التي بالمدينة فان النبي ص كان يوحى اليه ورأسه
على فخذ علي ع ولم يكن صلى العصر ورفع النبي ص رأسه
وقد غربت الشمس فلما علم النبي ص انه لم يصل العصر دعى

الله فردها عليه فصلى ثم غربت دواه الخوارزمي واما
للمرة الاخرى التي كانت بالعراق بعد موت النبي ص
قال جويرية بن مسهر كنا مسافرين مع امير المؤمنين ع
فحضر وقت الصلوة ونحن بارض بابل فقال ان هذه
ارض نزل بها العذاب لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان
يصلي بها فمن اراد منكم ان يصلي فليصلي وكانت صلاة
العصر قال فصلى الناس ولم اصل انتظارا لامير المؤمنين ع
وسرنا حتى غابت الشمس ثم نزل ورايته يحرك
شفتيه بكلام لم افهمه قال فرجعت الشمس الى مثل
وقت العصر فصلى ثم غابت ولقد احسن ابن نما الشاعر
في قوله بهذا المعنى شعرا جاد بالقرص والطوى ملؤ
جنبيه • وعاف الطعام وهو سغوب • فاعاد القرص

المنير عليه القرص والمقرص الكرام سكوب بز احمد جبريل
تحت عباءة لها قيل كل الصيد في جانب الفرا يريد
بالعباءة الكساء الذي القاه النبي ص على اهل بيته وهم امير
المؤمنين ع وفاطمة والحسن والحسين ع وقرا انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق وهذا الحديث
من رواية احمد بن حنبل والتف جبرئيل ع معهم بجانب الكساء
وقال وانا منكم فهذا معنى قوله بز احمد جبريل تحت عباءة
واما قوله كل الصيد في جانب الفرا فللمثل المضروب
كل الصيد في جوف الفرا والفراء بالهمزة حمار الوحش
وبعضهم لا يهمزه حكاه المبرد وجمعه على القولين فراء
كجبل وجبال وذلك ان حمار الوحش اصعب الصيد

واشقة معالجة وتحصيلاً فكان الصيد جمعه في
جوفه اي اذا حصل فقد حصل الصيد كله والصيد
هنا بمعنى المصيد هذا المثل للعباة لان كل الشرف
جميعه في ضمنها حلفت بمثواه الشريف وتربةٍ
اخال ثراها طيب رياه عنبرا * لاستفدن العمر في
مدحي له * وان لامني فيه العذول واكثرا * وقال
عز دبقها المثوى موضع الاقامه والريا الريح الطيبه
ولأستفدن لاستفرغن نفذ الشئ بكسر الفاء اذا
فرغ وفني والمعنى ظاهر وقال ايضا عز دبقها القصيدة الثالثة
يتحدث المسواك ارجا فهل شجر الكباء اراك
الارج انتشار رايحة الطيب ونصبه على التميز
او باسقاط حرف الجر اي يتحدث بالارج والكباء

بكسر الكاف والمد العود الذي يتبخر به وبالقصر الكناسه
واستعار لفظة الحديث للمسواك لافادته علم الارج
من ريق هذه المذكوره لانه طاب من نكهتها ثم
استفهم بها استفهاما من باب تجاهل العارف
للمبالغة والتعجب فقال هل هو العود ام الاراك
وذلك من القلوب وقال ابن هاني المغربي شعرا
وما عذب المسواك الا لانه * يقبلها دوني واني
لراغم * ولطرفها خنث الجبان وان دنت * باللحظ
فهي الضيغم الفتاك * الخنث بضم الخاء وسكون
النون الكسر والتثني قال الجوهري خنثت الشئ فتخنث
اي عطفته فتعطف ومنه سمي المخنث ويجوز ان
يكون هنا خنث بفتح الخاء مصدر خنث والمعنى

واحد والطرف العين ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر
ورنت ادامة النظر رنا يرنو رنوًا واللحظ نظر العين
واللحاظ بالفتح موخر العين مما يلى الصدغ واللحاظ
بالكسر من لاحظته اذا رعيته ويريد بخنث
الجبان الضعف والفتور والشعراء تصف العين
بالضعف والفتور والكسل والمرض وما شاكل
ذلك لان العين المنزعجة الكثيرة الحركة لا تستحسن ثم
قال وهذه الضعيفة اذا نظرت كانت كالاسد
فى فتكها والضيغم الاسد والضغم العض والفتاك
الكثير الفتك وهو القتل شرك القلوب ولم اخل
من قبلها ان القلوب تصيدها الاشراك هيفاء
مقبلة يميل بها الصبا مرجا فان هى ادبرت فضناك

الهيفاء الضامرة الخصر والمرح شدة الفرح والنشاط
والضناك بالفتح المراءة المكتنزة اللحم وانتصبت مقبلة
على الحال اى هيفاء فى حال اقبالها واذا ادبرت تنظر
منها اكتناز اللحم فيما يحسن ذلك فيه كالردف ففى
الاقبال الضمور فى البطن والخصر وفى الادبار ضد
ذلك وهو الاكتناز والامتلاء وهو حسن يا وجهها
المسفوك ماء شبابه ما الحتف لولا طرفك السفاك
المسفوك المصبوب كان ماء الشباب صب فيه وا
لمسفوك صفة شبيهة للوجه وماء مرتفع بها وقوله
ما الحتف استفهام تحقير للموت الذي لولا طرفك
الذي يقتل لكان الموت حقيرًا غير معروف ام هل
اتاك حديث وقفتنا ضحى وقلوبنا بشبا الفراق

أمْ هنا بمعنى بل اضرب عن معناه وعاد الى غيره والشبا
جمع شبات وهي حد طرف السيف وغيره واستعارة
للفراق لقتله الانفس وقوله تشاك اي تدخل هذه
الحدود فيها كما يدخل الشوك في الجسد يقال تشيك
وتشاك اذا دخل الشوك في جسده **بصدورنا**
خفق البروق تحركا وجسومنا ما ان بهن حراك
لاشيء اقطع من نوى الاحباب او سيف الوصي
كلاهما فتاك جعل الخفقان للصدور لانها
محل القلوب فاقام الظرف مقام المظروف فالقلوب
مضطربة والجسوم ساكنة لما بها من الالم والحراك
الحركة والنوى التحرك من موضع الى موضع **الجوهر**
النبوي لا اعماله ملق ولا توحيده اشراك

الجوهر الاصل والجوهر ما يخرج من الاصل وهو الحجر وما
يجري مجراه من النفاسة كالياقوت والزبرجد والجوهر
عند المتكلمين الجزء الذي لا ينقسم فيجوز ان يكون
اراد بالجوهر هنا الاصل ونسبه الى النبي ص لانه من اصله
الشريف وقوله لا اعماله ملق فالملق النفاق وهو
تعريض بقوم كانوا بهذه الصفة وكانت اعمالهم نفاقا
وتوحيدهم باللسان وقلوبهم مشركة **ذو النور**
ان نسج الضلال ملاءة دكناء فهو لسجفها
فتاك الملاءة الملحفة والدكناء السوداء والسجف
بفتح السين وكسرها الستر والهتاك كشف الستر
واستعار لفظ النور لافاضة نور الحق على قلب امير
المؤمنين ع واستعار لفظ النسج ولفظ الملاءة السوداء

لما يلفقه اهل الظلال من الشبه وذكر انه يكشف
سوداء تلك الشبهة بنور هداه الى الحق علام اسرار
الغيوب ومن له خلق الزمان ودارت الافلاك
في غضبه مريخها وبغرة الملهوب منها مرزم و
سماك قوله علام اسرار الغيوب سيأتي بيان شئ
من ذلك قوله ومن له خلق الزمان قد مضى بيان
شئ منه والظمير في مريخها يعود الى الافلاك وكذا
في منها والمريخ دموي احمر اللون فهكذا جعله في
السيف والملهوب الفرس القليل شعر الذنب و
جعل المرزم والسماك وهما كوكبان بغرة فرسه
تشبيها لبياض الغرة بنور الكواكب فكان الكوكب
انحط من مكانه وثبت بغرة الفرس اجلالا له

فكاك اعناق الملوك وان يرد اسوالها لم ينقض
منه فكاك طعن كافواه المزاد ودونه ضرب
كاشداق المخاض دراك المزاد جمع مزاده وهي الراويه
والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد له من لفظه بل
واحده خلفه ومنه قيل للفصيل اذا استكمل سنة
ودخل في الثانيه ابن مخاض وللانثى ابنة مخاض لانه
فصل عن امه بالمخاض سوى الفحت ام لم تلقح شبه
الطعن بافواه الروايا والضرب باشداق المخاض وهو
تشبيه مصيب والدراك المداركه وهي المبالغه
اي ضرب يتبع بعضه بعضا ما عذر من دانت اليه
ملائك الاكذين لعزة املاك دانت ذلت و ا
لملائك جمع ملك من ملائكة السماء والاملاك جمع

ملك من ملوك الارض اي من خضعت له ملائكة
السماء فبالاولى ان تخضع له ملوك الارض لان انقياد
الاعلى يستلزم انقياد الاسفل **هو متعاظم الافعال
لاهوتيتها للامر قبل وقوعه دراك** قوله متعاظم
الافعال اي افعاله تعظم عند الناس قال الجوهري
اصابنا مطر لا يتعاظمه شيء اي لا يعظم عنده شيء وقوله
لاهوتيها نسبة الافعال الى الله تعالى بزيادة الواو والتا
كالملكوت والجبروت قال الجوهري ان صح انه من كلام
العرب فهو مشتق من لاه اي استتر ووزنه فعلوت
مثل رغبوت ورحموت وليس مقلوبا كالطاغوت قال
مكي القيسي الطاغوت اسم يكون للواحد والجمع وهو
مشتق من طغى لكنه مقلوب واصله طغيوت على وزن

فعلوت

فعلوت مثل جبروت ثم قلبت الياء في موضع العين
فصار طيغوتا فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها فصار طاغوتا فاصله فعلوت مقلوبا الى فعلوت
وقد يجوز ان يكون اصل لامه واوا فيكون اصله
طغووتا لانه يقال طغى يطغو ويطغى وطغيت و
طغوت ويريد تعظيم افعاله وانها كافعال الله تع لا
يعظم عندها شيء **اوفى من القمر المنير لنعله شسع
واعظم من ذكاء شراك** شسع النعل السير بين
الاصبعين في النعل العربية والشراك ما حول
القدم من السيور وذكاء من اسماء الشمس جعل
شسعه وشراكها اعظم من القمر والشمس **الطايح
الفتاك والمتطوع له المناع والاخاذ والتراك**

وَصَفه بانه امام حق يحكم بالحق فيما يراه من المصالح
فتارةً يصفح وَتارة اخرى يفتك ومرة يمنع وَمرة يعطي وتارةً
وَيأخذ وَيترك بحسب ماتقتضيه المصلحه وَيوجبه
علمه الغزير وَنظيره الثاقب وَهذا شان ايمة العدل
قد قلتُ للاعداء اذ جعلوا له ضِدًّا ايجعل الحضيض
شكاكُ الحضيض قرار الارض من منقطع الجبل والشكاكُ
وَالشكاكه اعلى الهوا جعل محل امير المومنين عم مرتفعًا
وَمحل غيره منخفظًا ولا مناسبة بين العالي وَالهابط
حاشا لنور الحق يعدل فضله ظلم الظلال كما
رأى الافلاك حاشا كلمة معناها مباعدة الشيء
عن غيره وَلهذا يستثنى بها يحذف الفها تخفيفًا
وَمذهب سيبويه وَمن تابعه من البصريين انها

حرف جر وذهب الكوفيون انها فعل وَتابعهم
المبرد والاخفش يجيز في خلا وعدا وحاشا ان تكون
حروف جرٍ وَحكى الفعلية في حاشا وَروى دخول
ما عليها في قول بعضهم شعرا رايت الناس ما حاشا
قريشًا فانا نحن افضلهم فعالا ولا فاك كثير
الكذب نزه في هذا البيت على ان لا يماثله احدٌ وَهو
رَدٌّ على الاعداء الذي ذكرهم في البيت الذي قبله
فحكم بتكذيبهم وَجزم بان الذين سا وَوهم به كانوا
على ظلالٍ وَلهذا استعار لهم لفظ الظلم وَاستعار
لامير المومنين ع لفظ النور لانه على الحق وَالهداية
صلى عليه الله ما اكتسب الربى بردًا بايدي المعصرات
فحاك الربوه بضم الراء وفتحها وكسرها المرتفع من الارض

القصيدة الرابعة

والمعصرات السحايب واستعار لفظ الكسوه ولفظ
البرد للربى لاشتمال النبات عليها كاشتمال الثوب
على الجسد ووشح الاستعاره بقوله تحاك بايدي
المعصرات لان ذلك من فعلها وقال ايضا بزغت
لكم شمس الكنس وبدت لكم روح القدس
بزغت طلعت والكنس جمع كناس وهو في الاصل الموضع
الذي يستتر فيه الظبي والكنس الكواكب قال ابو
عبيده لانها تكنس في المغيب اي تستتر والقدس
بتسكين الدال وضمها الطهر اسم ومصدر ومنه
قيل للجنة حضيرة القدس وروح القدس جبريل
عم ظاهر الشعر انه في وصف الخمر فان كان يريد ذلك
الخمرة الحقيقه فقد غلا وافحش واي نسبة في الاستعاره

بين الخمرة التي هي ام الخبائث والانجاس وبين روح
الطهر اي قوامه الذي يقوم به وان كان يحو بذلك منحاء
الصوفيه كابن الفارض وغيره ويكني الخمره عن المعرفة الالهيه
فذلك شايع مستحسن واستعار لها لفظ الروح
ملاحظة لقوام الاجسام بها في الصحة فك الحبيس فعفروا
في الترب تعفير الحبس الحبيس يريد به الخمره وفكها كسره
طين دنها وقوله فعفروا اي فعفروا اخدودكم في التراب
تعظيما لها والعفر التراب وقوله تعفير الحبس اي تعفيرا
مثل تعفير الحبس والحبس جمع حبس وهو الزاهد من النصارى
يحبس نفسه للعباده وهذا من قول ابي النواس شعرا
فجاء بها زرتيبة عنبرية فلم تستطع دون السجود لها صبرا
الصمت اجلالا لا لموضعها القديم بل الخرس غلط

المجوس هي التي عند المزمزم اذ درس الصمت
السكوت وهو منصوب بتقدير فعل وكذا الخرس
وقوله غلط المجوس اي في ادعائهم عبادة النار بل
هذه هي النار الحقيقية التي تعبد على دعواهم لان
الشعراء يشبهون الخمرة في النار لحمرتها وتشعشعها
والمزمزم الذي يتكلم بلغتهم وعبادتهم ما دار في خلد
الزمان لها النظير ولا هجس الخلد القلب والنظير
المثل وهجس خطر قدمت فضل بها الورى فالامر
فيها ملتبس لا الجن يذكر مولدها القديم ولا عهد
الانس قم يا نديم فغالط الاوقات فيها واختلس
الاختلاس الاستلاب قال الجوهري الانس البشر والوا
لواحد انسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وجمع الانسان

ايضا اناسي والياء عوض من النون فقول ابن ابي الحديد
الانس يريد جمع انسي بالتحريك على ما حكاه الجوهري
وفي هذه الصفات غلو الا ان يكون كناية بالراح
روح فهي المنا وعلى جماح الكاس كس الراح من
اسماء الخمرة والجماح الصعوبة جمح الفرس اذا غلب راكبه
وقوله كس امر بالكيس وهو خلاف الحمق ويريد هنا
سهولة الخلق لا تلقها الا بشر لك فالقطوب من
الدنس ما انصف الصهباء من ضحكت اليه وقد
عبس البشر طلاقة الوجه والقطوب والعبوس ضده
وهو قبض الوجه والدنس الوسخ في الثوب واستعاره
هنا للرداءة الاخلاق والصهباء الخمرة والصهبة الشقرة
وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد راه يقطب وجهه

ما انصفتها تضحك في وجهك وتقطب في وجهها
فاذا سكرت فغن لي ذهب الشباب فما تحس
تحس اي تشعر وخفف ضرورة وخص هذا القول بوقت
السكر لانه في حال لا ينفع معها بالوعظ لله ايام الشباب
وحبذا تلك الخلس كم ليلة لم الف بعد عشائها
الا الغلس الخلس جمع خلسة وهي استلاب الشي الممكن
والغلس الظلمة اخر الليل يريد ان اول الليل اتصل باخره
حتى كان لا واسطة بينهما وذلك مبالغة في القصره
قصرت وقد ركض الصباح بجهاد ركض الفرس
وكذاك ايام المسرة رجع طرف او نفس جنح
الليل بضم الجيم وكسرها قطعة منه نادمت في ظلمائها
عذب اللما حلو اللعس اللما سمرة في الشفة تستحبس

وكذا اللعس في كفه قبس المدام وفي الحشى منه
قبس القبس شعلة من النار شبه الخمر لحمرتها وسدد
كفي فتبه لو عني لما نعس هل من فريسة
لذة الا وكنت المفترس ايام اغترف الصبا
غض الاديم وانتهس اللوعة حرقة المحبة وجعل
اللذة كالفريسة تشبيها بفريسة السبع لحكمه
عليها وظفره بها ولذه صيدها وتهش اللحم وا
نتهشه اذا اخذه بمقدم اسنانه وعرق العظم واعترقه
اذا اخذ ما عليه من اللحم واستعاره للصبي فكانه
اخذ جميع ما فيه من اللذة وقوله غض الاديم اي
طري الجسم حتى قضيت ماربي وصرمتها صرم
المرس فاذا اعصاره ذاك حوب في المغبة

اوطفس المآدب جمع مادب ومادبة وهي
الحاجة والمرس الحبل والحوب الاثم والمغبة عاقبة
الشئ والطفس الدرن والوسخ واستعار لفظ
العصارة لما صدر عن الشهوات من الاثام وقوله
اوطفس يحتمل ان يكون او هنا بمعنى الواو على
مذهب الكوفيين ويكون المعنى ان عصارة
ذلك اثم في الاخرة ودنس العرض في الدنيا وهو ذاك
قول ابي نواس شعرا • وفعلت ما فعل امرؤ بشبابه •
فاذا عصارة كل ذاك اثام فافزع الى مدح
الوصي ففيه تطهير النجس درب السلاهب
والقواضب والمقانب والخمس قوله فافزع
يخاطب نفسه اي الجاء والمفزع والملجاء واحد

والسلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل وا
لقواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع والمقانب
جمع مقنب وهو من المقنب القوم ما بين الثلثين الى
الاربعين والخمس جمع خميس وهو الجيش لانه خمس فرق
المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق وا
لبيض والبيض القواطع والغطارفة الحمس الغطا رفة
جمع غطريف وهو السيد والتغطرف والتكبر وا
لحمس جمع احمس وهو الشجاع والحماسة الشجاعة وا
لجامحات الشامسات وفوقها الصيد الشمس
الجامحات المسرعات من الخيل وهي ايضا الصعبة
التي لا تملك والشامسات الصعاب التي لا تملك
ظهورها والصيد الملوك والشمس جمع شموس وهم

الأشداء الذين اخلاقهم سديده **من كل موارد**
العنان مطهم صعب سلس موار اي جائل
والمطهم الفرس التام الخلقه وقوله صعب سلس
اي صعب في نفسه سلس عند راكبه ومورعنا
لكثرة حركته ونشاطه **للشرك منها مأتم وا**
لطير منها في عرس الماتم الجماعة من النساء يجتمعن
لفرح او حزن وهنا يريد الحزن وقوله للشرك
اي لاهل الشرك فحذف المضاف والمأتم بسبب
القتلى وكون الطير في عرس بسبب القتلى ايضا لانها
ترتع في اجسادهم وتشرب من دمائهم **عفت**
رسوم العسكر الجملي قدما فاندرس عفت
درست والعسكر الجملي عسكر طلحة والزبير وعا يشه

ونسبه

ونسبه الى الجمل لان الوقعه تسمى وقعة الجمل وهو
جمل عايشه بنت ابي بكر وكانوا حوله يقاتلون
ولم ينكسروا حتى امر علي بن ابي طالب ع بعقره فهربوا
ولهذا قال ع لاهل البصره يذمهم كنتم جند المراة
واتباع البهيمه رغى فاجبتم وعقر فانهزمتم وكان
طلحة والزبير قد بايعا امير المومنين عليا ع بعد
قتل عثمان لغرض دنيوي اراداه فلما لم يجبهما اليه
نكثا البيعه وخرجا بعايشه الى البصره فافسدوا
اهلها فسار اليهم امير المومنين ع فجاهدهم واما
طلحه فقتله بعض اصحابه وهو مروان بن الحكم
لانه ممن اجلب على ابن عمه عثمان فرماه بسهم فقتله
من حيث لا يعلم واما الزبير فان امير المومنين ع ذكره

بقول النبي ص له انك ستحاربه وانت ظالم له
فاسترجع وقال اذكرتني شيئا انسانيه الدهر ثم
فارق المعركة فاستفرده عمرو بن جرموز فقتله
غيلة وقد قام يصلي واتى بسيفه وقيل وبراسه
ايضا الى امير المؤمنين ع فبشره بالنار فولى وهو
يقول شعرا • اتيت عليا براس الزبير • فابغي به عنده
الزلفة • فبشر بالنار يوم المعاد • فبئس بشارة ذي التحفة •
فذكر ان هذا ابن جرموز خرج على علي ع مع اهل
النهروان فقتل معهم فاستحق النار تصديقا لقول
النبي ص بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان النبي ص قد
قال لامير المؤمنين ع انك ستقاتل الناكثين والمارقين
والقاسطين فهولاء اهل الجمل هم الناكثون الذين

کتابخانه مجلس شورای ملی

نكثوا بيعة علي ع وثنت اعنتها الى حرب بن حرب
فارتكس لما ذكر الناكثين شرع في ذكر القاسطين
وهم معاوية وحزبه والضمير في اعنتها يعود الى
الخيل المتقدم ذكرها وابن حرب معاوية هو ابن ابي سفيان
معاوية بن حرب وارتكس وقع في امر ونجى منه وا
ركسه الله رده مقلوبا دفع المصاحف يستجير
من الحمام ويبتئس يبتئس اي يحزن ومنه قوله
عز وجل فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي لا تحزن
ولا يبسئك وقوله دفع المصاحف يذكر حال ما
جرى لمعاوية وذلك انه كان واليا على الشام
من قبل عثمان فلما رجع الامر الى امير المؤمنين ع
بعد قتل عثمان انفذ اليه جرير بن عبد الله البجلي

بامره بالبيعة فدافع وماطل ثم استخف اهل الشام
بالشبهة الباطله والتمويه الكاذبه فاطاعوه فاصر
على المعصية فسار اليه امير المومنين ع وسار معوية
فى اهل الشام فالتقى الجمعان بصفين وهى ارض
معروفة ووقع بينهما حروب عظيمة انكشفت
عن سبعين الف قتيل على رواية وفى يوم الهرير
وليلته وصلوا الليل بالنهار ولم يصلوا الا بالتكبير
وقتل امير المومنين ع بيده فى ذلك اليوم خمسمائة
رجل وزيادة وقتل من اصحابه فيهما الفا رجل و
تسعون رجلا فيهم اويس القرنى زاهد اهل
زمانه وخزيمة بن ثابت الانصارى وذو الشهادتين
وقتل من اصحاب معاوية فى اليوم والليله سبعة

الاف رجل على رواية حكى ذلك الخوارزمي فلما
راى معاوية القهر والاخذ استدعى عمرو بن
العاص واستشاره فاشار عليه برفع المصاحف
على الرماح فرفعوا المصاحف وقالوا يا اهل
العراق ندعوكم الى كتاب الله من فاتحته
الى خاتمته تاخذون بما فيه وتعطونا بما
فيه فاحجم اهل العراق عن القتال فقال لهم
امير المومنين ع انها حيلة وخديعة فلم يقبلوا
واختلفوا بينهم فلما راى امير المومنين ع اختلافهم
وضعفهم اجاب الى الصلح واتفقوا على تحكيم
حكمين يحكمان بكتاب الله تع بين الفريقين
فحكم معاوية عمرو بن العاص واراد امير المومنين

تحكيم عبد الله بن العباس فلم يوافقوه وحكموا ابا
موسى الاشعري وكان منحرفا عن علي ع وبطل
الحرب وتمت حيلة الشيطان وتواعد الحكمان
الى موضع يقال له دومة الجندل فلعب عمرو بابي
موسى حتى اصعده المنبر فخلع امير المؤمنين ع
كما يخلع خاتمه من اصبعه ثم صعد عمرو المنبر
بعده فاثبت معوية كما يثبت في اصبعه والقصة خاتمه
طويلة مشهورة **خاف الحسام العندمي وحاذر**
الرمح الورس فانضاع ذاعبن مستهدة وقلب
مختلس العندمي الاحمر منسوب الى العندم وهو
البقم وقيل دم الاخوين والورس الاصفر كانه طلا
بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وانضاع

رجع والمستهدة الساهرة والمختلس المستلب **وسرت**
بارض النهروان فزعزعت ركني قدس النهروان
نهر شرقي دجلة كانت عنده وقعة الخوارج وقدس
جبل عظيم بنجد وذاله ساكنة وحركها ضرورة و
ضمير سرت للخيل المتقدمة ولما ذكر الناكثين
والقاسطين ذكر بعدهم المارقين وهم الخوارج
وتسميتهم بالمارقين لقول النبي ص انهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية وكان من
شانهم انهم لما وقع التحكيم ندموا وقالوا نحن
كنا كفرنا وقد اسلمنا وتبنا ولا ينبغي للرجل
ان يحكموا في دين الله وقالوا ان معاوية كافر
ونسبوا ونسبوا امير المؤمنين ع الى الكفر ايضا

لاجل رضاه بالتحكيم ومذهب الخوارج ان صاحب
الكبيرة كافر وكانوا ستة الاف اجتمعوا فى قرية
يقال لها حروراء فنسبوا اليها فخرج اليهم امير
المؤمنين ع بارض النهروان وحاجهم فرجع منه
الفان وتخلف الباقون فقتلهم امير المؤمنين ع بارض
النهروان جميعا الم ينج منهم الا ثمانية انفس اللون
برق مختلس والصوت رعد مرتجس المختلس الذي
يختلس الابصار والمرتجس الذي له رجس وهو
الصوت الشديد فعدت سنابكها على هام
الخوارج كالقنس السنابك جمع سنبك وهو
مقدم الحافر والقنس جمع قونس وهو اعلى البيضة
من الحديد يعنى ان حوافر خيلهم قد صارت على

رؤسهم وهم قتلى كانها البيض يرمى بها مجر الوغى
اسد الملاحم والوطس الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة
العظيمة والوطس جمع وطيس وهو التنور ويستعار
لشدة الامر يقال حمى الوطيس اذا اشتدت الحرب
الزاهد الورع التقي العالم الحبر الندس صلى
عليه الله ما غار الحجيج وما جلس الزاهد التارك
والورع العفيف والحبر بالفتح وقد تكسر العالم
والندس الفطن الفهيم وغار الحجيج اذا اتا الغور و
القصيدة الخامسة
جلس اذا اتا نجدا الان نجدا تسمى الجلس وقال ايضا
لمن ظعن بين العميم فحاجر برزن شموسا فى ظلام
الدياجر الظعن جمع ظعينة وهي فى الاصل الهودج
وتسمى المرأة ظعينة ما دامت فى الهودج فان لم تكن

فيه اطلق عليها اللفظ اتساعا والعميم وحاجر موضعان
والعميم الكلأ تحت الكلأ اليابس والحاجر ما يمسك
الماء من المكان المنهبط والجمع حجران والدياجر جمع
ديجور وهو الليل المظلم ويريد بالظعن هنا النساء
ولهذا اشبههن بالشموس **شبيهات بيضات النعام**
يقلها من العيس اشباه النعام النوافر العرب المراه
تشبه بالبيضة واللؤلؤة والظبية قال الشاعر كانهن
بيض مكنون وذلك لصفاء اللون وبياضه
ويقلها يحملها والعيس جمع اعيس وعيساء وهي
الابل البيض وقيل كرايم الابل وشبهها بالنعام
لسرعة سيرها وخص النوافر لان سيرها اسرع وابلغ
ومن دون ذاك الخدر ظبية قانص تريق دماء

الخدر

المسبلات الخوادر الخدر الستر وتسمية المراة
بالظبية مجاز للنسبة الحاصلة بينهما في حسن العينين
والعنق والمسبلات الاسود وذوات الاشبال
والخوادر جمع خادر وهي اللواتي في خدورها اي
اجمتها وخص المسبلات لكونها اقوى واجرى وخص
الخوادر لانها تهاب اكثر من الظاهرة **تنوء باعباء**
الحلي وانها لتضعف عن لحظ العيون النواظر تنوء
تنهض مثقلة بعد مشقة والاعباء جمع اعب وهو
الثقل والحلي جمع حلي مثل ثدي وثدي وهو فعول
وقد تكسر الحاء لمكان الياء وقرئ من حليهم عجلا
جسدا بضم الحاء وكسرها ومخرج البيت مخرج التعجب
لان من تضعف عن لحظ العيون كيف تحمل اثقال الحلي

وهذا نظر فيه الى قول المعري شعرًا • ويا اسيرة حجليها
ارى سفهًا • حمل الحلي لمن اعيا عن النظر اذا اعتجرت
قاني الشفوف فبالها تباريح وجد في قلوب المغافر
اذا اعتجرت اي لبست المعجر وهو ثوب تلقيه المراة
على راسها والقاني الاحمر والشفوف جمع شف وهو
الثوب الرقيق والتباريح الشدايد والمغافر جمع
مغفر قال الاصمعي هو زرد ينسج على قدر الراس يلبس
تحت القلنسوة والمغفر الستر والمنادى في قوله
فيا لها محذوف اي يا قوم احضروا لها واللام للاستغاثة
وفتحت لاتصالها بالضمير والمعنى ان هذه المراة اذا
وضعت هذه الشفوف على راسها حصل في قلوب
المغافر التي هي على روس الشجعان وجد عظيم كيف

لم تكن هي الموضوعة على راسها فقلوب المغافر اوساطها
وجد ومعنى البيت للمتنبي • مسرة في قلوب الطيب مفرقها
وحسرة في قلوب البيض واليلب • اذا راى وراها راس
لابسه • راى المقانع اعلى منه في الرتب تميل كما مال
النزيف وتنثني تثني منصور الكتيبة ظافر النزيف
السكران لانه ينزف عقله ومنه قوله عز وجل لا
يصدعون عنها ولا ينزفون اي لا يسكرون والكتيبة الجيش
لها محض ودي في الهوى وتجنبي وخالص اضماري
وصفو سرايري فيا رب بغضها الى كل عاشق
سواي وقبحها الى كل ناظر وبغض اليها الناس
غيري كما ارى فيحسا سواها كل باد وحاضر فيا
جنة فيها العذاب ولم اخل حلول عذاب في الجنان

النواظر جمع ناظره وهي الجنة الرايقة ومعنى الابيات واضح
يعاقب في حسبانها غير مشرك ويجرم عن نعمائها
غير كافر الحسبان مصدر حسبت احسب حسبانا
بضم الحاء وفتحها وحسباء وحسابة ايضا والحسبان الاسم
ولما استعار لهذه المراة لفظ الجنة لما فيها من اللذة والنعيم
جعل حالها معكوسة فجعل فيها العذاب وذلك بسبب
قطيعتها وهجرها وجعلها تعاقب غير المشرك وهو الذي
لم يجب معها احدا ويجرم غير الكافر وهو الذي لم ينكر
حقها علمتك لا قرب الديار بنافع لديك ولا بعد
الديار بضائر وما قرب اوطان بها متباعد
المودة الامثل قرب المقابر حلفت برب القعضبية
والقنا المثقف والبيض الرقاق البواتر القعضبية

الرمز

الاسنة منسوبة الى قعضب رجل كان يعملها والمثقف
المقوم والثقاف خشبة تقوم بها الرماح وبالسابحات
السابقات كانها من الناشرات الفارقات لاعاصر
السابحات الخيل التي تعدو والناشرات الرياح وهو
من النشر اي البسط وقيل هي الرياح تاتي بالمطر
والفارقات قد جعلها من صفات الرياح وقد قيل
ذلك وقال ابن قتيبه في قول الله عز وجل فالفارقات
فرقا انها الملائكة تنزل تفرق بين الحق والباطل
وكذا قال الغزيري فاما الاعاصير فانها الرياح القوية
وشبه جري الخيل بجري الرياح العاصفة وعوج
مرنات وصفر صوائب وفلك باذي العباب
مواخر العوج المرنات القسي والصفر الصوائب السهام

والفلك السفن والاذي موج البحر والجمع الاواذي
والعباب لجة الماء ومعظمه ومواخر جوار تشق الماء
بصوت لقد فاز عبد للوصي ولاؤه ولو شابه
بالموبقات الكبائر الموبقات المهلكات في الاخرة
وقد جاء في الحديث حب علي حسنة لا تضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وشابه
خلطه وخاب معاديه ولو حلقت به قوادم فتخاء
الجناحين كاسر حلقت ارتفعت والقوادم جمع
قادم وهي الريش الاول في الجناح في كل جناح
عشرة والفتخاء العقاب الكاسر التي تكسر ما
تصيبه وقد مضى مثل ذلك والمعنى ان معاويه
لا ينجو ولا يخلص من الهلاك ولو كان على جناح هذا

الطائر وقوله فتخاء الجناحين اي ناعمة الجناحين
هو النبأ المكنون والجوهر الذي تجسد من نور
من القدس زاهر النبأ الخبر والمكنون المستور كانه
خبر من الله سبحانه لا يعلم سر فضله الا هو والجوهر
يريد به هنا الاصل وتجسد اي تصور وزاهر مشرق
روى الخوارزمي باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل
ان يخلق ادم عم باربعة عشر الف سنة فلما خلق ادم الله
سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله تعالى ينقله من
صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب فقسمه
قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي
طالب فعلي مني وانا منه فهذا معنى قوله تجسد من نور

من القدس ناهر اي صار ذلك النور جسدًا **وذو المعجزات**
الواضحات اقلها الظهور على مستودعات السرائر
اما كراماته ومعجزاته وعلمه بالخفيات فاشهر من الشمس
وابين من فلق الصبح فمن ذلك كيفية قليب الماء الذي
عند الراهب وسياتي ذكره ومنها ما روي انه كان
جالسًا في مسجد الكوفة في جماعة فيهم عمرو بن حريث
فاقبلت امراءة متخمرة لا تعرف فوقفت وقالت لعلي ع
يا من قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان
وارمل النساء فقال ع وانها لهي هذه السلقلق الجلعة
المجعة وانها لشبيهة الرجال والنساء التي ما رات دمًا
قط فولت هاربة منكسة راسها فتبعها عمرو بن حريث و
قال لها والله لقد سررت بما كان منك وادخلها

داره وامر جواري ان ينزع عن ثيابها لينظر اليها فبكت
وسئلته ان لا يكشف سترها وقالت انا والله كما قال
امير المؤمنين ع لي اركب النساء ويا بنتي الرجال وما
رات دمًا قط قال فتركها والسلقلق السليطة وهو
من السلق وهو الذئب والجلعة الفاحشة اللسان
والركب منبت العانة **ووارث علم المصطفى وشقيقه**
اخًا ونظيرًا في العلى والاوامر الشقيق الاخ والاصر جمع
اصرة وهي القرابة وكلما يعطف على الانسان من رحم او
صهر او معروف يعني انه ع اشتق من النبي ص فما ثله في
علاه وخلائقه الكريمة التي تعطف الناس عليه **الا انما**
الاسلام لولا حسامه كعفطة عنز او قلامة
حافر انما كلمة تفيد الحصر لانها مركبة من ان التي للاثبات

ومن ما التي للنفي فالحصر حاصل من ذلك الشيء
ونفي ما عداه والعفطة من العنز الحيقة ومن الشاة
ما تنفر بانفها كفعل الحمار ويقال ماله عافطة ولا نافطة
اي لا عنز ولا شاة ويجوز ان يكون اراد بالعفطة هنا
ما تنفر بانفها ويكون مجازا والمعنى انه لولا جهاده
في الاسلام لكان حقيرا كما ان العفطة وقلامة
الحافر حقير ثان الا انما التوحيد لولا علومه كعرضة
ظليل ونهبة كافر وايضا لولا علومه الالهية و
براهينه الكلامية لكان التوحيد معرضا لاهل الضلال
ومنتهبا بايدي الكفار فان جميع العلوم الاصولية
اليه تنتسب وعنه تروى وبكلامه استدل العلماء
على التوحيد واهتدوا الى طريق العدل والضليل

الكثير

الكثير الضلال واما النهبة فلم يذكرها الجوهري بالتاء
بل قال والنهيبة ما انتهب وكذا قال ابن فارس الا
انما الاقدار طوع يمينه فبورك من وتر مطاع
وقادر الاقدار جمع قدر وهو قضاء الله تع واليمين
القوة والوتر بالفتح والكسر الفرد والمعنى انه عم فيه
من القوة النفسية ما يتمكن معها من رفع القدر
بمشيئة الله تع وجعله وترا لانه لا يماثله احد من
الناس والوتر ايضا من اسماء الله تع وقوله بورك
اي زاده الله بركة والبركه النما والزياده وقوله مطاع
اي تطيعه الاقدار وقد بين القدره والطاعه في
البيت الاول فلو ركض الصم الجلاميد والصفا
لفجرها بالمترعات الزواخر المترعات الممليات والزواخر

فلو

المرتفعات والموصوف محذوف اي بالاودية وا
لانهار للمترعات اي لو ضرب الارض برجله في حالة
وطيه وهي من الصخر الجلمد لفجرها بالماء وهذا وما
بعده معنى القدرة والطاعة **ولو رام كسف الشمس**
كور نورها ، وعطل من افلاكها كل دائر
كور نورها اي لفه كما تكور العمامة **هو الاية العظمى** اي تلف على الرأس
ومستنبط الهدى وخيرة ارباب النهى والبصائر
الاية العلامة فهو علي ع دليل الله الاعظم على كل
مؤمن ومنافق بمحبته وعداوته ومستنبط مستخرج
ولما كان ع سرا من اسرار الله تع لا تدركه الافكار
وبحرا من بحار العلم لا يقع على ساحل الابحار وا
لابصار وكان فيه من الفضائل ما لا يطلع على كنهه

الا الله لاجرم تقطعت فيه انفاس الواصفين و
حارت في حقيقة فضله بصائر العالمين فلهذا
جعله خيرة ارباب النهى والبصائر **رمى الله منه**
يوم بدر خصومة بذي قذذ من آل بدر مبادر
اي يوم بدر وهو اسم ما كانت عنده الوقعة وقال
الشعبي بدر بئر كانت لرجل اسمه بدر وقوله
بذي قذذ وهي جمع قذة وهي الواحدة من ريش السهم
والمبادر المسرع والظمير منه يعود الى امير المومنين ع
وفي خصومته يجوز ان يعود الى الله تع جعل امير
المومنين ع سهما لله تع رمى اعداءه به **وقد جاشت**
الارض العريضة بالقنا فلم تلق الا ظاهرا فوق
ظاهر جاشت اضطربت وهو من جاش القدر اذا غلت

والظام الاول الراكب والظام الثاني الفرس والظمو
محمود فيهما لانه يدل على الخفة فلو نتجت ام السماء
صواعقا لما شج منه سارح راس حاسر السماء
المطر قال الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناها
ولو كانوا غضابا وامه اصله وهو السحاب وشج جرح
والسارح الساقط والحاسر الذي لا درع عليه
ولا مغفر ويريد ان الجيش باسره في الدروع والبيض
حتى لو سقطت صاعقة ما جرحت راس احد منهم فكان
وكانوا كالقطامي ناهض البغاث فصرى شلوه
بالاظافر القطامي بضم القاف وفتحها الصقر البغاث
بضم الباء وفتحها وكسرها كلما لا يصيد من الطير
وقيل طائر بعينه ابغث اي اغبر وشلو جسده

شبه امير المؤمنين ع بالصقر وشبه ذلك العسكر الموصوف
بالبغاث والصقر اذا ظفر بالبغاث مزق لحمه وسيل
دمه سرى نحوهم رسلا فصارت قلوبهم من
الخوف وجدا نحوه في الحناجر الرسل السير السهل ومنه
قولهم على رسلك اي هينتك والوجد السير السريع وا
لحناجر جمع حنجره وهي الحلقوم يعني ان عليا ع سرى اليهم
متانيا فصعدت قلوبهم الى حناجرهم مسرعة اليه
خوفا منه كان ظباة المشرفية من كرى فما تبتغي
الا مقر المحاجر الظبات الحدود والمشرفية السيوف
وقد تقدم ذكرها والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين
ومقر المحاجر هي الرؤس شبه حدود السيوف بالنوم الذي
لا يحل الا بالروس فلا تحسبن الرعد رجس غمامة

ولكنه من بعض تلك الزماجر ولا تحسبن البرق
نارا وانما وميض اتى من ذي الفقار بفاقر
ولا تحسبن المزن تهمي فانها انامله تهمي باوطف
هامر قد قرئ في القران تحسبن بفتح السين وهو الاصل
وقرئ بالكسر ايضا وهو نادر في هذه الكلمة واخواتها
وهو يئس وبئس ونعم لان الماضي حسب بالكسر
وفعل لا ياتي مضارعه بالكسر وقد جاء هذا نادرا
والرجس الصوت والزماجر صياح الرجال في الحرب
والوميض لمع البرق والفاقر يريد به الفاقرة وهي
الداهية والمزن جمع مزنة وهي السحابة وتهمي تسيل وتهمي
والاوطف السحاب الداني من الارض لامتلائه بالماء
والهامر السايل يقول ان زماجر الرجال هي الرعد

الحقيقي

الحقيقي ووميض ذي الفقار هو البرق الحقيقي و
غيث السحب هو جود امير المؤمنين ع وفيض كرمه
والرعد والغيث والبرق المعهود ليس له في الوجود
حقيقة فهو مطرح عن وجه الاعتبار وهذا من المبالغة
في الوصف تعاليت عن مدح فابلغ خاطب بمدحك
بين الناس اقصر قاصر الخاطب الذي يتكلم بالخطاب
وهي الكلام المنثور المسجع صفاتك اسماء وذاتك
جوهر بري المعاني من صفات الجواهر يجل عن
الاعراض والاين والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
قوله صفاتك اسماء اي لازمة لك كلزوم الاسم مسماه
وقوله ذاتك جوهر الى اخره يريد بالصفات ما ذكره
في البيت الثاني وهو الاعراض والاين والمتى اذ كل

جسم لا ينفك منها فهذه الصفات فيه ع اجل منها
في غيره اما الاعراض فانه ص لا يحزن كغيره على فراق الدنيا ولا
يفرح بما اوتي منها ولا يجل به خوف عند منازلة الاقران
ولا غير ذلك من اعراض الدنيا بل كلما يعرض له فانه في
ذات الله تع واما الاين فهو المكان فليس مكانه ع كمكان
غيره لان مكانه اما محراب صلاة او معركة جهاد او
سعي في سبيل الله واما المتى فهو الزمان فلا نسبة بين
زمانه وزمان غيره وكيف وزمانه لا ينقطع الا في سبيل
الله تع مصليا او صائما او داعيا او مجاهدا الا انه لا يلزم
في المكان من الطاعات يلزم مثله في الزمان ففضله على
غيره في هذه الصفات ظاهر هذا اذا حملنا الكلام على
حقيقته واما ان حملنا معنى البيتين على المجاز والمبالغة

فتاويله تاويل قول الله عز وجل على لسان الصادق ع ما
ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي
المومن يكره الموت واكره مساءته والله تع لا يتردد
وتاويله لو كنت ممن يتردد لترددت وكذا قوله قالتا
اتينا طائعين وقول النبي ص لو كتب القرآن في اهاب ثم
القي في النار ما احرقته وتقديره وكانت النار لا تحرق
شيئا منه لجلالته وعظم شانه ونظير هذا كثير في كلام
العرب نظمه ونثره ولعمري لا يستنكر مثل هذا المدح
لامير المومنين ع فقد مدح ابن هانئ المغربي ممدوحه
للمعز متعرضا بصفات الله تع بابلغ من هذا شعرا
ابتعته فكري حتى اذا بلغت غاياتها بين تصويب
وتصعيد وجدت برهانا يلوح وما وجدت موضع

تكييف وتحديد وهذا غلو فاحش واما قوله ويكبر
عن تشبيهه بالعناصر فهذا اواضح لانه مخلوق من نور
كما تقدم من قبل آدم ع ثم انتقل ذلك النور في الاصلاب
الى ابيه اذا طاف قوم بالمشاعر والصفا فقبرك
ركني طائفا ومشاعر المشاعر جمع مشعر وهي مواضع
المناسك والصفا من جملتها واما كونه يختار زيارة قبره
ع على المشاعر فلان فضل امير المؤمنين ع بالذات والعرض
وفضل المشاعر بالعرض فزيارته اتم واكمل وان ذخر
الاقوام نسك عبادة فحبك اوفى عدتي وذخائري
النسك العباده والناسك العابد والنسك جمع
نسيكه وهي الذبيحه واضاف النسك الى العباده
لاختلاف لفظيهما ولا ريب ان محبة امير المؤمنين ع

مجرده

مجرده من العباده اتم وانفع عند الله من العباده مجردة
من محبته تلتزم الثواب الدائم وعدمها يستلزم العقاب — لان محبته تستلزم
الدائم وان اقترن به عمل صالح وما احسن قول الشيخ المفيد
في هذا المعنى الولاء حافظ للعمل فان كان حسنا كثره وان
كان سيئا كفره والعمل لا تاثير له في الولاء والذي يظهر
من كلامه في هذا البيت وفيما ياتي بعده ان يترك العمل
بالقصد اتكالا على شفاعة امير المؤمنين ع هذا وان
كان دينا في المذهب فان من قوة اليقين فيه وصدق المحبة
له ويدخل تحت قوله تع واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم وتحت قول النبي ص لو احب
احدكم حجرا لحشر معه اضافة الى ما ورد من الاخبار

فى هذا المعنى وسيأتى شئ من ذلك وان صام
ناس فى الهواجر حسبة فمدحك اسنى من صيام
الهواجر قال ابن دريد احتسب بكذا اجرا عند الله تع
والاسم الحسبى وهو الاجر والجمع الحسب واسنى اشرف
ولا ريب ان مدحه ع افضل من الصيام لان الصيام
لازم والمدح عبادة متعد به والمتعدى افضل من
اللازم ولعلم ابى ان اطعت غوايتى فحبك اسنى
فى بطون الحفائر الغواية مصدر غوى الرجل يغوى
غيا وغواية فهو غوى اذا ظل وان اك فيما جئت
شر مذنب فربك يا خير الورى خير غافر فوالله ما
اقلعت عن لهو صبوتى ولا سمع اللاحون يوما
معاذرى اذا كنت للنيران فى الحشر قاسما

اطعت الهوى والغى غير محاذر اقلعت كففت وا
للاحون اللائمون وقد تقدم التنبيه على معنى هذه
الأبيات ونورد شيئا من صحيح النقل تقوية لقول ابن
ابى الحديد فمن ذلك ما رواه الخوارزمى فى تمام حديث
فى حق امير المؤمنين ع مرفوعا الى النبى ص قال قال الله تع
اقسمت بعزتى ان ادخل الجنة من اطاع عليا وان
عصانى واقسمت بعزتى ان ادخل النار من عصاه
وان اطاعنى وهذا حديث بليغ من طريق المخالف
شاهد لدعوى ابن ابى الحديد ومن ذلك ما رواه
ابو اسحق التغلبى فى كتابه الكشف والبيان فى على يرفعه
الى جرير بن عبد الله البجلى قال قال رسول الله ص الا
من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا من مات

على حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات على حب
ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على
حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا
الا ومن مات على حب ال محمد زف الى الجنة كما تزف
العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب
ال محمد مات على السنة والجماعة ومن حديث اخر
رفعه الخوارزمي الى ابن عباس قال قال رسول الله
لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب ع لم تخلق النار
ومن حديث اخر عن الرضا ع عن ابائه ع عن الحسين ع حديث
قال قال رسول الله ص يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك
ولمحبي شيعتك ولمحبي محبي شيعتك فانت الانزع
البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وبالاسناد

قال قال رسول الله ص انك قسيم الجنة والنار تقرع
باب الجنة فتدخلها بغير حساب نصرتك في الدنيا
بما استطعته فكن شافعي يوم المعاد وناصري
فيا ليت ترباً حال دونك لم نجل وساتر وجه منك
ليس بساتر لتنظر ما لاقى الحسين وما جنت عليه
العدى من مفضعات الجرائر فضع الامر فهو فضيع
اي شديد شنيع متجاوز المقدار وكذلك افضع فهو
مفضع والجرائر جمع جريره من ابن زياد وابن هند وا
مرأة ابن سعد وابناء الاماء العواهر ابن زياد وهو
عبيد الله بن مرجانه وابوه زياد ودعي ابي سفيان الذي
سمته عايشه زياد ابن ابيه امه سميه تننه الريح عاهره
ذات علم تعرف به وطئها ابو سفيان وهو سكران

فعلقت منه بزياد هذا وولدته على فراش زوجها
عبيد فادعاه ابو سفيان سرا فلما ال الامر الى معاوية
استخلفه وقربه فلما ال الامر الى يزيد جعل عبيد الله
بن زياد اميرا على الكوفه والبصره ليقتل ابن رسول الله
والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن هند فانه يزيد
بن معاوية وهند جدته لابيه بنت عتبه بن ربيعه
بن عبد شمس بن عبد مناف وعتبه هذا قتله امير
المومنين عم وعمه حمزه عم قتل يوم بدر ولهذا السبب
مثلت هند بحمزه عم واكلت قطعة من كبده مضغة
وارادت ان تبلعها فلم تقدر فلفظتها لان الله تعالى
صان كبد حمزه وان يحل منها شيئا فى معده تحرق بنار
جهنم وكانت هند متهمه بمحبة السود وذكروا انها

انها ولدت اسود على شكل العبيد وانها القته في
خرقته والقته فى بعض الشوارع وعمل في ذلك
حسان بن ثابت واجاد • لمن الصبي بجانب البطحاء • في
الارض ملقا غير ذي مهدي • حبلت به بيضاء انسته
من عبد شمس صلبة الخد • ومعاويه ينسب الى الاربعة
انفس وكان من المنافقين هو وابوه وولى ابنه يزيد
فقتل الحسين ع وفعل في المدينة من القتل والفساد
ما فعل ثم بعد ذلك فعل من رمي الكعبة بالمناجيق
وحصار اهلها واخافتهم ما هو مشهور وكان زنديقا
ملحدا والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن سعد
فانه عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان مطعونا في
نسبه خبيثا فى ولادته وسعد ابوه احد الستة الذين

اختارهم عمر بن الخطاب للشورى وهو صاحب
الطعن على احد القولين وكان منحرفا عن امير المؤمنين
ولم يبايعه بعد قتل عثمان وعتبة بن ابي وقاص
اخوه وسعد هو الذي كسر رباعية النبي ص يوم احد
وشج راسه وشق شفته بحجر رماه به وهذا عمر بن
سعد ولاه عبيد الله بن زياد اميرا على جيشه ليتولى
قتال الحسين ع وسبي ذريته الطاهرة البتول وجرى
كل من هولاء على عرقه الخبيث والذي خبث لا يخرج
الا نكدا واما قوله وابناء الاماء العواهر فالعواهر الزواني
جمع عاهرة والعواهر صفة الاماء والاماء جمع امة وهي
المملوكة واصلها اموة بالتحريك وتصغيرها امية وقد
ورد ان اهل البيت ع لا يبغضهم الا خبيث الولادة

فكيف من اسال دماءهم ومزق اجسادهم وهتك
حريمهم اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون وقد اعتبر واقتلت الحسين ع فوجدوهم
كلهم اولاد زنا رموه بجموم الاديم غطامط يعبد الحصى
رقغا بوقع الحوافر الجموم الاجم والاديم باطن الجلد
وهو هنا استعارة والغطامط صوت غليان القدر
وموج البحر ويريد بسواده كثرة غباره وعجاجه وبالغطامط
كثرة الجلبة والاصوات اي بجيش هذه صفته والرقغ
بالغين المعجمة قال ابن فارس هو شر الوادي ترابا والمعنى
ان هذا الجيش لكثرته وشدة وطيه على الحصى يصيره
رقغا اي ترابا خشنا وهذا انظر فيه الى قول المتنبي في
صفة الخيل ٥ اذا وطئت بايديها صخورا ٥ بقين لوطي

ارجلها رمالا ونظر فيه الى قول بعض العرب في
صفة الابل انشد ابن الاعرابي شعرا تردّ الحصى اخفافهنّ
كانه تكسر قيض بينها وتهاء القيض قشر البيضة
والتهاء بالضم قشر الزجاج لهام فلا فرع النجوم بمسبل
عليه ولا وجه الصباح بسافر اللهام الكثير وفرع
النجوم ما يصدر عنها من الضوء والمعنى ان هذا الجيش
الكثير لكثرته ما يعلو فوقه من العجاج لا يتصل ضوء
النجوم ولا ينكشف عنه وجه الصباح فلا يعرف الليل
من النهار فيالك مقتولا تهدمت العلى وثلت بها
اركان عرش المفاخر قوله فيالك مقتولا فيه معنى
التعجب وقد مر مثله وثلت هدمت والعرش السقف
استعارة للمفاخر للارتفاع ويقال ثل عرشه اى وهى

امره وذهب عزه ويا حسرة اذ لم اكن في اوائل من
الناس يتلى فضلهم في الاواخر الحسرة اشد التلهف على الشيء
الفائت يقال فيه حسر بالكسر يحسر حسرا وحسرة فهو
حسير والف حسرة مبدله من تاء المتكلم ويجوز ان الف
الندبة يتاسف كيف لم يكن في اوائل القوم الذين كانوا
يجاهدون بين يدي الحسين ع حيث ان فضلهم باق الى
يوم القيمة صلوات الله عليهم اجمعين فانصر قوما ان يكن فات
نصرهم لدى الروع خطار فما فاز خاطر انصر منصوبة
لانها جواب النفي في قوله اذ لم اكن في اوائل يقول ان
كان قد فات نصري لهم بالخطار وهو الرمح فما فات
بالخاطر اي بالمدائح والمحبة واقامت الدلائل على امامتهم
ووجوب ولايتهم والنصر قد يكون بالفعل وقد يكون بالقول

عند تعذر الفعل **عجبت لأطواد الأخاشيب لم تمد**
ولا أصبحت غور المياه الكوافر الأطواد الجبال والأ
خاشيب الخشبة العظيمة منها وتمد تضطر واصلها تمدد
اسكنت الدال للجزم والياء قبلها ساكنة فحذفت لئلا
يلتقي ساكنان وغورا اي غائره وهو مصدر يوصف به
فيقال ماء غورا اي غائر ولهذا لا يؤنث ولا يثنى ولا
يجمع يقال غار الماء اذا نقص وجف وانتصف لانه خبر
مقدم لاصبحت ومياه جمع كثرة الماء واصله موه بالتحريك
لاما جمعه في القلة امواه وتصغيره مويه والكوافر جمع كافر
وهو البحر والنهر الكبير ايضا **وللشمس لم تكسف وللبدر**
وللشهب لم تقذف باشأم طائر يقال كسفت
الشمس وكسفها الله تع يتعدى ولا يتعدى مصدر

الاول الكسوف ومصدر الثاني الكسف والشهب
النجوم وتقذف ترمي وقوله باشأم طائر اشارة الى
ما كانت العرب تعتمده من زجر الطائر والوحش سانحا
فاهل نجد يتيمنون به نظرا الى ايمانهم ويتشأمون
ما يأتي عن شمائلهم لانه يوليهم ميامنه ويسمونه
بارحا واهل الحجاز بضد ذلك يتيمنون بما يأتي عن
شمائلهم لانه يوليهم ميامنه وكذا في اليمن فينظرون
الى يمين ايمانهم وشمائلهم والمعنى انه يتعجب كيف لم
يجد هذه الكواكب شؤما على الناس لهذا الحادث
الثقيل والخطب الجليل **اما كان في رزء ابن فاطم**
مقتض هبوط رواس او كسوف زواهر اما كان
استفهام تعجب من هذه الاجرام الفلكية والارضية

كيف لم يحدث فيها امارات الحزن ويظهر عليها
اثار الجزع لهذه المصيبة القاصمة والرزية الكاثرة الثقيلة
وفاطم يريد بها فاطمة الزهراء ع وحذف الهاء تخفيفا
والرواسي الجبال الثوابت ولكنما غدر النفوس سجية
لها وعزيز صاحب غير غادر السجية الطبيعة اسند
الغدر هنا الى النفوس العاقلة لانزاد العموم واذا
كان الغدر طبيعة في العقلاء فالجمادات اولى
بذلك ونسبة الغدر الى الجمادات مجاز وهو حقيقة
في العقلاء ونسبة الجميع الى الغدر حيث لم يقع منهم
ما ذكره من اثار الحزن بني الوحي هل ابقى الكتاب
لناظم مقالا مدح فيكم او لناثر اذا كان مولى
الشاعرين وربهم لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

فاقسم لولا انكم سبل الهدى لضل الورى عن
لاحب النهج ظاهر سبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر
ويؤنث والسبيل ايضا التسبب والوصلة واللاحب
الواضح فاعل بمعنى مفعول والنهج ايضا الطريق الواضح
واضاف احدهما الى الاخر تاكيدا ولاحب وظاهر صفتان
لمحذوف اي غير دين واستعار للدين لفظ النهج للسلوك
فيه على الاستقامة والهدى ولو لم تكونوا في البسيطة
زلزلت واخرب من ارجائها كل عامر البسيطة الارض
ومن المعلوم الحق ان الارض لو خلت من امام حجة لله تعالى
لخربت البلاد ولم يصح تكليف العباد وقد تقدم ان
الدنيا لاجلهم فلولاهم لم تكن الدنيا سامنحكم مني
مودة وامق يغض قلا عن غيركم طرف هاجر

القصيدة السادسة

منح يمنح بفتح النون وكسرها منحا اذا اعطى والمنحة
العطية والوامق المحب وغض الجفن اذا اطبقه وهو
كناية عن الاعراض وقال ايضا يا رسم لا رسمتك ريح
زعزع وسرت بليل في عراصك خروع الرسم الاثر
ورسم الدار ما لصق من آثارها وارتسم اذا كبر ودعا و
رسمتك يريد درستك والزعزع الشديد والبليل
البارده الناديه والخروع الضعيفة قال الجوهري كل نبت
ضعيف يتثنى فهو خروع اي نبت كان لم الف صدري
من فؤادي بلقعا الا وانت من الاحبة بلقع
البلقع الخالي يقول ما وجدت صدري خاليا من قلبي
الا لما خلوت ممن احبه فكان الاحباب للديار
كالقلب للجسد جاري الغمام مدامعي بك فانثنت

جون السحائب فهي حسرى ظلع جاراه إذا جرى
والجون جمع جون مثل رجل صيم وقوم صيم وهو الاسود
المقصود هنا والجون ايضا الابيض وهو من الاضداد
وحسرى منقطعة جمع حسير مثل قتيل وقتلى وضلع
جمع ضالع وهو الغامز في مشيته والمعنى ان السحاب
جرى مع مدامعي كالسابق لها فرجع السحاب الشديد
الماطر كالجمل المنقطع الاعرج وهذا استعارة للمبالغة
في كثرة البكاء لا يمحك الهتن الملث فقد محا صبري
دثورك مذ محتك الادمع الهتن الجاري والملث
الدائم دعى للرسم بان لا يمحوه الغيث بجرى الادمع عليه
فمحاه وهو كاف له فالربع كلما درس صبره فاذا دثوره
يوجب عدم الصبر وعدم الصبر يوجب البكاء والبكا

يوجب دثوره فهي اطراف تجاذب الى دروس
الربع دايمًا ويحك مجزوم بلا التي للنهي واصله
يحوك فسقطت الواو للجزم ماتم يمك وهو اسعد
ايمن الا تبدل فهو انكد اشنع الاسعد الايمن
المبارك يقال سعد بفتح العين يسعد سعودًا
وسعد الرجل بالكسر فهو سعيد وسعد بالضم
فهو مسعود والانكد المشوم والاشنع القبيح شروى
الزمان يضيء صبح مسفر فيه فيشفعه ظلام اسفع
الشروى المثل ويشفعه يتبعه وهو من الشفع وا
لمضيء والاشفع الاسود لما ذكر في البيت الاول
تبدل الربع بالسعود نحوسًا مثله في هذا البيت
بالزمان في كونه لا يدوم له حال يكون فيه نهار

مضيء فينقلب الى ليل مظلم كما ان الربع كان عامرًا
فصار خرابًا لله دَرك والظلام يقودني بيد
الهوى وانا الحرون فاتبع يقتادني سكر الصبابة
والصبى ويصيح بي داعي الغرام فاسمع قوله لله درك
تعجب من حسنه والحرون الصعب الذي لا ينقاد يقول
انا الذاني صعب لا انقاد لكن هذه العوارض التي حكمت
على عقلي وهو ما ذكره من سكر الصبابة وجهل الصبى
وجذب دواعي الغرام والغرام في الاصل الهلاك وبه
سمي المحب مغرمًا دهر تقوض راحلًا لا عيب من عقبًا
الا انه لا يرجع تقوض راحلًا استعارة من تقوضت
الصفوف اذا تفرقت يا ايها الوادي اجلك واديًا
واعز الا في حماك فاخضع واسوف تربك صاغرًا

وَاذِلُّ فِي تِلْكَ الرُّبَى وَاَنَا الْجَلِيلُ وَاَخْنَعُ اسُوفُ
اشم واخنع إخضع واحد بمعنى اذل يقول افعل ذلك
مع قوتي لا الوجد يقهر ويغلب ومعنى البيتين متقارب
اَسْفِي عَلَى مَغْنَاكَ اِذْ هُوَ غَابَةٌ وَعَلَى سَبِيلِكَ وَهُوَ لَحْبٌ
مَهْيَعُ المغنى المكان من قولهم غنى بالمكان اذا اقام به
ومنه قوله تع كان لم يغنوا فيها والغابة الاجمة وهي
محل السباع والسبيل الطريق واللحب الواضح والمهيع
الواسع استعار لفظ الغابة للمنزل لاحتوائه على الرجال
الذين هم فيه كالاسود وكون طريقه لحبا لكثرة وطيه
وسلوكه لكثرة الناس فيه اَيَّامَ اَنْجُمُ قَعْضُبٍ دُرِّيَّةٌ
فِي غَيْرِ مَطْلَعِ اَوْجِهِ لا تَطْلُعُ انجم قعضب هي الاسنة و
قعضب رجل كان يعملها درية منسوبة الى الدر

شبه الاسنة للمعانها وبريقها بالنجوم الدرية قال
الجوهري طلعت الشمس والنجوم طلوعا ومطلعا بكسر
اللام وفتحها والمطلع ايضا بالكسر والفتح مكان الطلوع
والهاء في اوجه تعود الى المعنى ولما استعار لفظ
النجوم للاسنة ورشح بذكر الاوجه هو محل ارتفاع النجم
الانجم وصعوده وجعل المعنى كالاوج والاسنة كا
لنجوم فيه وَالْبِيضُ تُورِدُ فِي الْوَرِيدِ فَتَرْتَوِي وَا
لسُّمْرُ تَشْرَعُ فِي الْوَتِينِ فَتَشْرَعُ البيض السيوف وتورد
تجعل الوريد احدى الوريدين وهما عرقان غليظان
في جانبي مقدم العنق والسمر الرماح وتشرع تدخل
وهو مثل توردو والوتين عرق في القلب اذا قطع
مات صاحبه وتشرع تدخل فيه وتشرب منه اشرعها

العير فشرعت هي واوردها فوردت والسابقات
اللاحقات كانما العقبان تردي في الشكيم وتمرع
السابقات اللاحقات تسبق غيرها وتلحق من
سبقها وشبهها بالعقبان لحدتها وسرعتها قال
ابن السكيت ردى الفرس يردي رديا وردياناً
اذا رجم الارض رجماً بين العدو والمشي الشديد
والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس
التي فيها الفاس والجمع شكايم وتمرع اي تشرع
والربع انور بالنسيم مضمخ والجو ازهر بالعبير مودع
الربع المنزل والانور النير وليس هو افعل التفضيل
والمضمخ الملطخ وهو استعارة لمرور النسيم عليه والجو
ما بين السما والارض والازهر كالانور والعنبر

عدة اطياب يجمع بالزعفران وقال ابو عبيدة هو
الزعفران عند العرب وقال ابن فارس هو عدة اطياب
ليس فيها زعفران يصف المنزل والجو بانهما معطران
طيباً وذلك لسرور الذي عنده والمرح الذي يجده
ذاك الزمان هو الزمان كانما قيض الخطوب
ربيع ممرع الممرع المخصب يريد ان ذاك الزمان
كله طيب لا كدر فيه وكل صعب فيه سهل وا
ستعار القيض للخطوب وجعله كالربيع استعارة
حملية فكانما هو روضة ممطورة او مزنة في عارض
لا تقلع شبه الزمان بالروضة لحسنها وابتهاج الانفس بها
وخص الممطورة لانها انظر واحسن وشبهه ايضا بالمزنة
وهي السحابة وجعلها كالقطعة في عارض وهو السحاب

المعترض فی الجو لا ينقلع ولا يزول و وجه الشبه ان
السحاب بغيثه تخصب الارض وترطب الاجسام وتسر
الانفس وفيه منافع كثيرة عامه قد قلت للبرق
الذي شق الدجى فكان زنجي هناك يجدع
شبه حمرة لمع البرق فی سواد الليل بالزنجي المجدع
وهو المقطع وقال بعضهم فی المعنى شعرا ٥ لمع البرق
باكناف الحمى ٥ فحسبنا الليل زنجيا قتيلا ٥ يا برق
إن جئت الغري فقل له اتراك تعلم من بارضك
مودع الغري بارض النجف على مشرفها السلام والمسمو
الغريان لكنه كنا عن التثنية بالوحده وقد لهج الناس
بالغري مفردا او ذلك طلبا للخفة قال الجوهري الغريان
بناءان طويلان يقال انهما قبرا مالك وعقيل نديمي

جذيمة الابرش وسميا بالغريين لان النعمان
بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله فی يوم بؤسه
وقيل كان اسم احدهما جبلة بن نضلة العبسي
والاخر عمرو بن مسعود وكانا نديمي النعمان وانهما
سكرا ليلة فراجعا النعمان فی كلام فامر فحفر لهما
حفيرتان على ظهر الكوفه فدفنا حيين فلما اصبح النعمان
وصحى اسئل عنهما فاخبر بما جرى فركب حتى اتى
اليهما وجزع لاجلهما ثم امر فبنى عليهما بناءان فجعل
لهما فی السنه يومين يوم بؤس يقتل فيه من لاقاه
كائنا ما كان ويغري بدمه البنائين ويوم نعيم
يهب فيه لاول من يلقاه خلعة وفرسا وجارية
ومائة من الابل وحله ويبسط بين الغريين فی ذلك

اليوم ويأمر بالأطعمة وهو يفعل في ذلك بغير
اهل الحيرة لكن بمن يطرى عليه حتى لو عرضت الوحوش
لأدركتها الخيل والطيور ولارسلت الجوارح حتى
تدركها ويغري بدمهما القترين فيك ابن عمران
الكليم وبعده عيسى يقفيه واحمد يتبع بل فيك
جبريل وميكال واسرافيل والملاء المقدس اجمع
يقفيه اي يتبعه ويقال ميكائيل وميكائل وميكئل
والملاء المقدس اشاره الى باقي الملائكة اما كون
النبيين والملائكة في قبره فلانه حوى ما حووه من
الفضل وكانهم كلهم فيه وذكر موسى وعيسى ع وهما
من اولى العزم ليحصل الاتصال مرتبا بينناء والنبي ص
وان كان افضل الخلق فان امير المومنين ع نفسه

بنص القران المجيد واورد الخوارزمي باسناده عن
النبي ص من اراد ان ينظر الى ادم ع في وقاره والى موسى ع
في شدة بطشه والى عيسى ع في زهده فلينظر الى هذا
المقبل فاقبل علي ع وانما بدا بالنبيين وثنى
بالملائكة لان الملائكة على راى المعتزلة افضل
من النبيين فكانه ارتقى عن درجة النبي الى الملائكة
ثم ارتقى الى الدرجة العليا وهو نور الله تع بل فيك
نور الله جل جلاله لذي البصائر يستشف ويلمع
استعار لامير المومنين ع لفظ النور للاهتداء به
في ظلم الشكوك والشبه واضافه الى الله تع لكونه
حجته على الناس وخص ذوي البصائر وهي المعارف
لكون ان النور معقول لا محسوس وقوله يستشف

وَيلمع اي ينظر فيضيء واصل الاستشفاف النظر من
وراء ستر رقيق فِيكَ الإمامُ المرتضى فِيكَ الوصيُّ
المجتبى فِيكَ البطينُ الانزعُ المرتضى والمجتبى من القابه
عليه السلام والمجتبى المختار والبطين العظيم البطن والا
لانزع الذي انحسر الشعر عن مقدم راسه ولا تمدح
فى ذلك بل يقول النبى صلى الله عليه وسلم انك منزوع من الشرك
بطين من العلم الضاربُ الهامَ المقنَّعَ والوغى بالخوفِ
للبُهمِ الكماةِ مُقَنِّعُ الهام جمع هامه وهي اعلى الراس
والمقنع الذي عليه البيض والوغى الحرب والبهم جمع
بهيمه وهو الفارس الشديد الذي لا يدري من
اين يؤتى لشدة باسه ويقنع استعاره لاشتمال الخوف
عليهم كاشتمال القناع على الراس ويجوز ان يكون استعا رة

من قنع راسه بالصوت اذا ضربه والسمهريةُ تستقيمُ
وتنحني فكانها بين الاضالعِ اضلعُ السمهرية الرماح
سميت بذلك لصلابتها من قولهم اسمهر العود اذا
صلب وقيل هي منسوبة الى سمهر رجل كان يقوم
الرماح وقوله بين الاضالع اضلع جعلها انها خرقت
حتى صارت نابتة كاحد الاضلاع لكن لا يتوجه
التشبيه فى حال الاستقامة والانحناء لان الاضلاع
لا تتغير ويجوز ان يكون اراد بالاضلاع اضالع الطاعن
لا المطعون لان القناة تكون تحت حضن الفارس
ملاصقة للاضلاع فحينئذ تستقيم مرة وتنحني
اخرى والاضالع جمع اضلع واضلع جمع ضلع والمنزعُ
الحوضُ المدعدعُ جئتُ لا وادٍ يفيضُ ولا قليبُ بنزعٍ

المترعُ المالىّ والمُدعدَع الملآن والقليب البئر قبل
ان يُطوى يذكّر ويؤنث وقال ابو عبيده هى البئر
القديمه وتجمعُ فى القلّه على اَقلِبه وفى الكثرةِ
على قُلب ويُريدُ بذلك ما رُوى انّ امير المؤمنين ع
لمّا كان متوجّهاً الى صفين لحق اصحابه عطشاً
وليس معهم ماءٌ فاخذوا يميناً وشمالاً يطلبون
الماء فلم يجدُوه فعدَلَ بهم اميرُ المؤمنين ع عن الجادة
وسار قليلاً فلاح لهم ديرٌ فى البرّيّة فسار بهم
نحوه حتى اذا صار بفنائه امر ان ينادى صاحبهُ
فناداه فاطلع اليهم فقالوا هل قرب قائمك ماءٌ
فقال ما بالقرب منى شئ ولولا انى اوتى كلّ شهر
بما يكفينى على التقتير لهلكتُ عطشاً فلوى اميرُ

المؤمنين ع عنقَ بغلته نحو القبلة واشار لهم الى
مكان بقرب الدير وقال لهم اكشفوا الارض فى هذا
المكان الماء فنزل اليه جماعة فكشفوه بالمساحى وظهر
لهم صخرة عظيمة تلمعُ فقالوا يا امير المؤمنين ع هاهنا
صخرة لا تعمل فيها المساحى فقال لهم انّ هذه الصخرة
على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا
فى قلعها وراموا تحريكها فلم يقدروا فنزل ع عن
سرجه وحسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت
جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحى منها
اذرعاً كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض
الماء فتبادروا اليه وشربوا منه فكان اعذب
ماءٍ فقال لهم تزودوا وترووا وفعلوا ذلك ثمّ

اعاد الصخرة الى موضعها وامر ان يخفى اثرها بالتراب
فنزل الراهب واسلم على يده والقصة مشهورة
ومبدد الابطال حيث تألبوا ومفرق الاحزاب
حيث تجمعوا تألبوا مثل تجمعوا والاحزاب هم الذين
تحزبوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقعت الخندق وا
جتمعت قريش وانضمت اليها قبائل العرب وحالفتهم
اليهود واجتمعوا خلقا كثيرا وبرز عمرو بن عبد
ود يدعو الى البراز فلم يتجاسر احد من المسلمين
حتى انشد الابيات التي اولها ولقد بححت من النداء
بجمعكم هل من مبارز فبرز اليه امير المومنين عليه السلام
فقتله وكسر الله شوكة الاحزاب وفرق جمعهم
وشتت شملهم بامير المومنين عليه السلام **والحبر يصدع**

بالمواعظ خاشعا حتى تكاد له القلوب تصدع الحبر
العالم وصدع بالحق اذا كشفه ونطق به ظاهرا و
تصدع اصلها تتصدع فحذف احد التائين لاجتماعهما
متماثلين تخفيفا **حتى اذا استعر الوغى متلظيا شرب**
الدماء بغلة لا تنقع استعر التهب متلظيا ملتهبا ايضا
وهما لفظتان مترادفتان للتاكيد والغلة العطش و
تنقع تروى لما كان عليه السلام كثير القتل والسفك حتى
انه لا يمل ولا يسام استعار له لفظ الشارب الذي
لا يروى **متجلببا ثوبا من الدم قانيا يعلوه من نقع**
الملاحم برقع تجلبب اي لبس الجلباب وهي الملحفة
جعل امير المومنين عليه السلام لكثرة تلطخه بدم القتلى كانه
لبس ثوبا احمر وجعل الغبار على وجهه الشريف كالبرقع

والملاحم الوقايع **زُهْدُ المَسِيحِ وَفَتكَتُ الدَّهرِ**
الذي اَوْدیٰ بِرِ كِسْرىٰ وَفوزَ تُبّعُ المسيح عيسىٰ
بن مريم ع قيل سُمّي مَسيحًا لِسياحته وَاصْله مسيح
فاسكنت اليٰاء وَحولت كسرتها الى السّين وَقيل هوَ
من مسح الأرض لانه كان يمسَحُها اي يقطعها وَقيل
لانه خرج ممسُوحًا من بطن امّه بالدُهن وَقيل لانه
كان امسح الرّجل ليس لرجله اخمص وَقيل لانه كانَ
لايمسَح ذا عاهة الابرئ جَعَل لامير المومنين ع
زهد المسيح وَفتكة الدّهر لانّ الدهر لما كان ظرفًا
لمايقع فيه نسب الفعل اليه مجازًا واودیٰ به
هَلكَ وكذا فوز وكسرىٰ وتبع قد ذكرا وَالمعنىٰ
ان امير المؤمنين ع ازهد النّاس وَاخضعهم

واخشعهم لله تع ومن عادة الزاهد ان يكون رقيقَ
القلب لين الجانب وهومَع ذلك يختطف الارواح
وَيَسفك الدّماء ومن عادة الشجاع الفاتك قساوة
القلب وخشونة الجانب وَهوع قدجمَع بين هذين
الضّدين واول من نبّه على هذا المعنى السَيد الرضي
الموسَوي رحمه الله تع فى خطبة نهج البلاغة فاخذ ابن
اَبي الحديد هذا المعنىٰ وَنظمه فى هذه الابيات الاربعه
من قوله وَالحبر يصدع الى قوله زهد المسيح **هٰذا ضمير العالَمِ
لِلْمَوجُودِ عَنْ عَدَمٍ وَسِرّ وُجُودِهِ المُسْتَوْدَعُ** ضمير العالم
وَسره بمعنىً واحد وَالعالم هو كلّ موجود سِوى الله
تعالیٰ وَال محمد ص سر وجود العالم المستودع عند
اوُلى العلم اذ لولا محمد وَال محمد ص لما وجد العالم

ذلك

وقد تقدم التنبيه على فستر وجوده ما علمه الله تع من
المصالح فى ايجاد هذا العالم بسبب محمد وال محمد صـ حيث
كانوا الطافا لا يصح التكليف الا بهم ولا يقوم غيرهم مقامهم
هذه الامانة لا يقوم بحملها خلفاء هابطة والطلس
ادفع تأبى الجبال الشم من تقليدها وتضج بتهانا
وتشفق بوقع الخلفاء الصخرة الملسا والاطلس بزعمهم
الفلك التاسع وسمى الطلسا لخلوه من النجوم والتيهاء
الفلاة يتاه فيها ويرفع اسم سماء الدنيا ويريد بذلك
قول الله تع انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان والا
لامانة قيل هي التكليف وقيل هي الطاعة والطلاق لفظها
على امير المؤمنين ع داخل تحت القسمين لان الله كلف

العباد ولاية ال محمد واوجب عليهم طاعتهم فى موالاتهم
فمن تولاهم واطاع الله فيهم فقد خرج من الامانة وقام
بما وجب عليه ومن خالفهم فقد حمل الامانة فى عنقه
فهو ظلوم جهول مع انه قد ورد فى بعض التفاسير ان
الامانة هي ولاية امير المؤمنين علي ع والغرض من الاية مجاز
على كل حال لتعظيم الامانة واما الحمل فمعناه ان
كل من قام بالامانة فقد خرج منها ولم يحملها وكل من
لم يقم بها فقد حملها وصارت فى عنقه هذا هو
النور الذي عذباته كانت بجبهة ادم تستطلع عذباته
اطرافه لان عذبة البساط والصوت طرفاهما وعذبة
الشجرة الغصن منها والنور يريد به نور النبوة المنتقل من
آدم ع الى نبينا ص لانه ابن عمه وقسيمه الشرف وهذا

النور قد تقدم ذكره فلا معنى لاعادته وشهاب موسى
حين اظلم ليله دفعت له لالائه فتشعشع لالاءه
انواره واطلق على امير المؤمنين ع لفظ الشهاب وهو الشعله
من النار اطلاقا للاسم المسبب على السبب حيث ان رسول
الله ص واهل بيته ع هم السبب في تفضيل موسى ع وظهور
النار من جانب الطور وتخصيص امير المؤمنين ع بذلك
لانه افضل اهل البيت ع يا من له ردت ذكاء ولم يفز
بنظيرها من قبل الا يوشع ذكاء من اسماء الشمس
معرفة غير منصرفة لا يدخله الالف واللام ويقال
للصبح ابن ذكاء لانه من ضوءها وقد مضى ذكر رجوعها
لامير المؤمنين ع واما يوشع بن نون ع فانه بعثه الله
نبيا بعد موسى ع وامره بالمسير الى قوم جبارين

فسار اليهم وقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا فدعى الله
فرد عليه الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة
ومات وعمره مائة وعشرون سنة والضمير في نظيرها
يعود الى الفضيلة التي دل عليها المعنى يا هازم الاحزاب
لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج ومدرع المدجج التام
السلاح يقال بكسر الجيم وفتحها والدجة الظلمة فكان
المدجج تغطى بسلاحه والمدرع لابس الدرع يا قالع
الباب التي عن هزها عجزت اكف الاربعون واربع
انث الباب وهو مذكر لان تصغيرها بويب ولا ضرورة
له فيحتمل انه وقف على التانيث فاستعمله او انه
غفل عن ذلك الباب يريد باب حصن اليهود بخيبر
فانهم لما عاينوا القهر لجئوا كلهم الى الحصن الاكبر فاغلقوا

بابه وتحصنوا به فتقدم علي عم الى باب الحصن فقلعه
بيده ورمى به من وراء ظهره اربعين ذراعا قال
الواقدي ولقد بلغني انه تكلف رده الى موضعه
بعد ذلك ما ينيف على اربعين رجلا فلم يقدروا
على ذلك وكانوا من اشد القوم لولا حدوثك
قلت انك جاعل الارواح في الاشباح والمستنع
الاشباح الاجسام جمع شبح يقول لولا انك محدث
لقلت انك الذي تحيي وتميت علق نفي القول بذلك
بثبوت الحدوث لان المحدث يفتقر الى محدث
مغاير له فكيف يكون موجدا لغيره فالمعنى لو لم
تكن مخلوقا لقلت انك خالق لما فيه من الكمال
لولا مماتك خلت انك باسط الارزاق تقدر

في العطاء وتوسع تقدر تضيق ومنه قوله تع فظن
ان لن نقدر عليه علق نفي القول بكونه رزاقا بثبوت
الموت له عم لان الموت يستلزم انقطاع الرزق عن
الغير ما العالم العلوي الا تربة فيها لجسمك الشريف
موضع جعل تربته وجسده الشريف هو العالم
العلوي وهو في ذلك بار صادق لان قبره عم معرج
للملائكة ومحل اختلاف الارواح القدسية ومعدن
الشرف والعلم والفضل والعالم العلوي عبارة عن
ذلك ما الدهر الا عبدك القن الذي بنفوذ امرك
في البرية مولع القن الذي يملك هو وابوه ويستوي
في ذلك الواحد والجمع والاثنان والمونث والمذكر
وربما قيل اقنان استعار للدهر لفظ العبد لحكمه

عليه وانقياد الدهر له باذن الله تع كانقياد العبد
لمولاه **انا في مديحك الكن لا اهتدي وانا الخطيب**
الهبرزي المصقع الالكن الواقف اللسان والخطيب
الفصيح اللسان الذي يقول الخطب وهي الكلام
المسجوع في الاغلب والهبرزي الاسوار من اساورة
الفرس قال ابو عبيدة وهم الفرسان والهاء بدل
من الياء وكان اصله اساوير وكذلك الزنادقة
واصله زناديق وقال تغلب كل جسيم وسيم
فهو عند العرب هبرزي والمعنى ان الانسان وان
كان فصيحا بليغا وراى صفاة باهرة فائقة
فان لسانه يكل عنها وفكره ينقطع دونها **اقول**
فيك سميدع كلا ولا حاشا لمثلك ان يقال سميدع

الاستفهام في اقول لاستصغار هذه الكلمة والسميدع السيد
السهل الاخلاق وكلا ردع وزجر ولها ثلث
معان اخر تكون للاستفتاح بمعنى الا كقوله تع كلا
لا تطعه فتكون بمعنى حقا كقوله تع كلا ان الانسان
ليطغى وتكون بمعنى اي التي للاثبات بعد الاستفهام
وذلك اذا وقع بعدها القسم كقوله تع كلا والقمر
لان اي هذه يلزم بعدها القسم **بل انت في يوم القيمة**
حاكم في العالمين وشافع ومشفع اضرب عن
الصفة بالسميدع واثبت ما هو اعلى واجل وهو كونه
حاكما في العالمين يوم القيمة وذلك لانه قسيم
الجنة والنار وصاحب الحوض والشفاعة باذن
الله تع واذن ابن عمه رسول الله صلعم **ولقد جهلت**

معناه اي والقمر

وكنت احذق عالما اغرار عزمك ام حسامك
اقطع وفقدت معرفتي فلست بعارف هل
فضل علمك ام جنابك اوسع الغرار الحد وا
ستعاره لعزم امير المومنين عم لكونه ماضيا قاطعا
فى الامور ولما راى ان عزمه وسيفه يتجاذبان
حدة ومضاء حصل له الجهل بالاقطع منهما مع
ان علمه غزير وذلك على سبيل المبالغة فى المدح
وان كل واحد منهما فى غاية لا تدرك واما قوله
وفقدت معرفتى فهو فى معنى البيت الذي قبله
ولكن ما هو الجناب حتى يقابل بفضل علي ع قال
الجوهري الجناب الفناء وما قرب من محل القوم
وجمعه اجنبه فالغرض ان سعة ذلك كناية

عن الكرم لان سعة المنزل تدل على كثرة الوافدين
وفوز القاصدين فعلى هذا يكون مقابلة الفضل بالكرم
فى البيت الاول لي فيك معتقد ساكشف سره
فليصغ ارباب النهى وليسمعوا هي نفثة المصدور
يطفي بردها حر الصبابة فاعذلوني او دعوا المصدور
الذي بصدره مرض والنفثة ما ينفثه فى ذلك المرض
وفى المثل لابد للمصدور ان ينفث شبه كشف سره
باعتقاده بنفثة المصدور لانه يستريح بكشفه
كما يستريح المصدور بنفثته ولهذا قال يطفي بردها
حر الصبابة وقوله فاعذلوني او دعوا معناه ان
العذل لا يؤثر فيه فوجوده وعدمه سيان والله
لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع جد

من اسماء علي ع والحيدره هو الاسد قيل لما ولدته
امه فاطمه بنت اسد ع سمته اسدا باسم ابيها
وكان ابو طالب ع غائبا فلما قدم كره هذا الاسم فسماه
عليا ولهذا قال ع رجز انا الذي سمتني امي حيدره
من اجله خلق الزمان وضوئت شهب كنس وجن
ليل ادرع كنس اي استترن في مغيبها وجن
الليل يجن جنونا اذا اظلم وستر والادرع الذي
اسود اوله وابيض باقيه والشاة الدرعاء الذي
اسود راسها وابيض باقيها وكذا الليالي الدرع وهي
ثلث تلي البيض ولا معنى لتخصيص الادرع الا اقيام
القافيه به ومعنى البيتين قد سبق مثله علم الغيوب
اليه غير مدافع والصبح ابيض مسفر لا يدفع

علم الغيوب مبتداء واليه الخبر وغير مدافع نصب على
الحال من ضمير الخبر ويجوز ان يكون غير خبر بعد خبر
اما اخباره ع بالمغيبات بواسطة التعليم فكما قال الماد
كالصبح لا يخفى ولا يدفع نوره بل يخرق الحجب حتى ان
رجلا من اصحابه قال له وهو يخبر بشيء من ذلك لقد
اعطيت يا امير المومنين علم الغيب واما المنافقون
من اصحابه فانهم كانوا يتغامزون ويتراموں بالابصار
وقد اخبر ع بالحجاج في قوله ليسلطن عليكم غلام
ثقيف وقوله ايه انا وزجد فاخبر بحال الحجاج مع الخنفساء
واخبر بالترك في قوله كاني اراهم قوما كان وجوههم
المجان المطرقه وبعبد الملك بن مروان في قوله
كاني بضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في

ظواهر كوفان وبصاحب الزنج في قوله يا احنف كأني
به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا
لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل وبغرق البصرة
في قوله ولتغرقن بلدتكم هذه حتى كأني انظر الى
مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وذلك
اكثر من ان تحصى **واليه في يوم المعاد حسابنا**
وهو الملاذ لنا غدا والمفزع الملاذ والملجأ والمفزع
واحد واليه حسابنا فقد روي ان اعمال العباد
تعرض على رسول الله ص وعلى الائمة العدل ع في كل
اسبوع يوم الاثنين منه ويوم الخميس فيعرفونها
وفسر بذلك قوله تع وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون فالمؤمنون هم ائمة العدل ع

وحيث ان لهم تعلقا بعلم الاعمال كذلك لهم تعلق
بالحساب خصوصا من هو قسيم الجنة والنار **هذا**
اعتقادي قد كشفت غطاءه سيضر معتقدا له
او ينفع يقول قد اظهرت عقيدتي التي رضيتها لنفسي
سواء كانت نافعة او ضارة واذا كان الضر منفيا
ثبت النفع وهذا انما قاله كالقاطع حجة الخصم بمنزلة
قوله تع وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم **يا من له في ارض قلبي منزل**
نعم المراد الرحب والمستربع المراد الموضع الذي
تذهب فيه الابل وتجيء وتقبل وتدبر والمستربع
الذي قد جعل ربعا اي منزلا والرحب الواسع قد
جعل محبة امير المؤمنين ع تتردد في قلبه كما تتردده

السائمة في مرعاها اهواك حتى في حشاشة مهجتي
نار تشب على هواك وتلذع الحشاشة نفثة
النفس وحتى هنا حرف ابتداء ونار هي المبتداء وهي
نكرة موصوفة خبرها متقدم عليها في الجار والمجرور
وتشب ترفع وتكاد نفسي ان تذوب صبابة
خلقا وطبعا لاكمن يتطبع ادخل ان على تكاد
تشبيها لها بعسى كما شبهت عسى بكاد في اسقاط ان من
خبرها وذلك شاذ والمتطبع الذي يتكلف شيئا
ليس هو متصلا في طبعه ورايت دين الاعتزال
واننى اهوى لاجلك كل من يتشيع هذا الرأي
الذي ادعاه يناقض ما قدمه من نظمه من الطعن
على الشيخين ونسبتهما الى الكبائر التي توجب

ورأيت ع

الخلود

الخلود في النار على رايه فان المعتزلة المتأخرين
وان كانوا قائلين بتفضيل امير المؤمنين ع على سائر
الصحابة فانهم يجوزون تقديم المفضول على الفاضل
ولا يرخصون في ابي بكر وعمر بسوء وهما عندهم اماما
حق فقد كان غنيا عن هذه الدعوى في هذا
المكان مع انه قد صرح بهذا المذهب في شرح نهج
البلاغة وانكر النص على امير المؤمنين ع وزعم ان
من انصف عرف صحة قوله ولم يكن مضطرا الى
هذا القول فنسب الى التقيه والذي سمعت من
الشيخ الصدوق فخر الدين علي بن محمد البوقي ان
رأى ابن ابي الحديد كان رائ الحكماء والله اعلم بباطن
امره وجلية حاله وهذه القصائد انما قالها في

صباه واول عمره **ولقد علمت بانه لابد من مهدي تكم**
وليومه اتوقع اما القايم المهدي ع فانه جاز
وجوده من جهة العقول اظهر منها من جهة النقل
لان التكليف لا يصح الا بحجة الله تع على عباده وا
ستتاره ع عن الناس لعدم قبولهم اللطف بحجة الله
تع ثابتة عليهم واعذاره قايمة فيهم والذنب
لهم حيث انهم منعوا انفسهم من لطف الامام
بعنادهم وبغيهم فغيبته ع الى وقت يعلم الله
تع فيه المصلحة له بامته ولامته بصلاحهم و
قبولهم واما النقل من جهة الامامية فكثير لكن
الحجة فيما نقله المخالف وعمي عنه وقد روى
مسلم والبخاري كلاهما حديث الاثني عشر وان

لم ينصا على اسمائهم ومن طرقهم بحديث مرفوع الى
مسروق قال كنا جلوسا الى ابي عبد الله بن
مسعود وهو يقرينا القرآن فقال له رجل يا ابا عبد
الله هل سئلتم رسول الله ص كم يملك امر هذه الامة
من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سئلني امرء
عنها منذ قدمت من العراق سئلنا رسول الله ص
فقال اثني عشر عدد نقباء بني اسرائيل فقال السيد
العالم السعيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسيني
رحمه الله لي بهذا الحديث روايته متصلة الى عبد
الله بن مسعود ومن طريق المخالف ايضا حديث
مرفوع الى انس بن مالك قال قال رسول الله ص لم يزل
الدين قايما الى اثني عشر من قريش فاذا هلكوا ماجت

الارض باهلها قال السيد المذكور ولي بهذا الحديث
رواية متصله ومن طرقهم ايضا مرفوعا الى عبد الله بن
حضير قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت
رسول الله صلعم يقول يكون بعدي اثنى عشر خليفه
من قريش ثم تكون فتنة دواره قال السيد ولي بهذا
الحديث رواية متصلة من طرقهم مرفوعا الى سلمان
الفارسي رحمه الله تعالى عن النبي صلعم انه ذكر عددهم ونسبهم
على ما تقوله الامامية وذكر اسمائهم وسمى الثاني عشر
بالمهدي وسماه باسمه ومن طرقهم هذه العدة عن
الحسن البصري وقال في اخرهم يصلي عيسى بن مريم عم
خلفه والاحاديث من طرقهم كثيرة ولا يحتمل هذا
المختصر اكثر من هذا **بجنبه من جند الاله كتائب**

جيش من الملائكة

جيوش

كاليم اقبل زاخرا يتدفع اليم البحر والزاخر المرتفع
شبه الكتائب وهي الجيوش بالبحر الزاخر لكثرتها و
هول ملقاها وقوله من جند الاله كتائب يحتمل ان
يريد الملائكة ولهذا عطف عليهم الرجال ويحتمل
ان يريد بهم الناس واضافهم الى الله تعالى لانهم
ينصرونه وروي ان عدة اصحاب القائم عم اول
خروجه عدة اصحاب رسول الله صلعم ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا في يوم بدر **فيها لال ابي الحديد صوارم
مشهورة ورماح خط شرع** الخط موضع في اليمامة
تنسب اليه الرماح والشرع المصوبة للطعن بها **ورجال
موت مقدمون كانهم اسد العرين الربد لا تتكعكع**
العرين والعرينه ماوى الاسد وهو مجتمع الشجر والربد

المغبر جمع اربد وتكعكع تجبن قال الجوهري تكعكع
لغة في تكأكأ اذا جبن وضعف دونها تلك المنى اما
اغب عنها فلي نفس تنازعني وشوق ينزع اما ان
الشرطيه واما الزائده واغب مجزوم بان واصله اغيب
ذهبت حركة الياء للجزم فسقطت الياء لئلا يلتقي
ساكنان وتنازعني تجاذبني تنزع تجذب ويقال
نزع ينزع نزعا اذا اشتاق ولقد بكيت لقتل آل محمد
بالطف حتى كل عضو مدمع قال مكي القيسي آل
محمد اهل محمد لا آل اهل ثم ابدل من الهاء الهمزة فصار
أأل ثم ابدل من الهمزة الف لسكونها وانفتاح ما قبلها
فاذا صغر رد الى اصله فقيل اهيل والمدمع مجرى
الدمع ويريد المبالغة في كثرة البكاء حتى كان جميع

اعضائه تجري الدمع عقرت بنات الاعوجية هل
درت ما يستباح بها وماذا يصنع بنات الاعوجيه الخيل
منسوبه الى اعوج وهو فحل كريم قيل لم يكن في العرب
اكثر ولا اشهر نسلا منه دعى عليها بالعقر حيث قاتلوا
الحسين عم وهم على ظهورها والاستفهام في قوله
هل درت استفهام تعظيم لهذا الشان وحريم آل محمد
بين العدى نهب تقاسمه اللئام الوضع اللئام
جمع لئيم وهو البخيل الدني الاصل والرضع جمع راضع
وهم اللئام ايضا واصله ان رجلا كان يرضع الناقة
والشاة حتى لا يحلبها فيسمع صوت شخب اللبن فيطلب
منه واصل تقاسمه تتقاسمه تلك الضعائن كالاماء
متى تسق يعنف بهن وبالسياط تقنع الضعاين

جمع ضعينه وهي المراة في الهودج ويقال قنعته
بالصوت اذا ضربته على راسه والعنف ضد الرفق
ومتى هنا للشرطية وتسق مجزوم بها واصله تساق
فحذفت الالف لسكونها وسكون القاف وتعنف
مجزوم لانه جواب الشرط واما يقنع فانه جزء مبتدأ موضعه
النصب على الحال اي وهي تقنع وبالسياط يتعلق بتقنع
من فوق اقتاب المطي يسلها لكع على حنق وعبد لجمالهم
اكوع بسلها يطردها والكع اللئيم وقيل الذليل الحقير
النفس وامراة لكاع ويقال في النداء يا لكع واستعماله
في غير النداء شاذ ولا ينصرف معرفة لانه معدول
في اللكع والاكوع المعوج الكوع وهو طرف الزند مما

يلي الابهام وذلك عيب جعلهم عبيدا مثل السبايا بل
اذل يشق منهن الخمار ويستباح البرقع السبايا الماسورات
والبرقع معروف ويقال بضم الباء والقاف وبضم الباء و
فتح القاف ايضا فمصفد في قيده لا يفتدى وكريمة
تسبى وقرط يتزع المصفد المشدود والموثق ذكر
تفصيل حال ال الرسول صلى الله عليه وسلم وان منهم مشدود بالقيد
لا يفك وكريمة من بنات الزهراء عليها السلام ماسورة واخرى
مسلوبة وكذا جرى يوم الطف فلقد سلبوهم الملاحف
والمقانع والبراقع والقرطة من اذانهن واي رزية اعظم
من رزية ال الرسول صلى الله عليه وسلم تالله لا انسى الحسين وشلوه
تحت السنابك بالعراء موزع الشلو الجسد والسنابك
الحوادث والعراء بالمد الفضاء المكشوف وبالقصر فناء

الدار وساحتها وموزع مقسما متلفعا حمر الثياب
وفي غد بالخضر من فردوسه يتلفع متلفعا مشتملا
والفردوس قال الجوهري هو حديقة في الجنة وحكي
عن الفراء انه البستان وهي عربي و قال الزجاج انه
البستان بلغة الروم وسئل الثوري ابا حاتم عن
الفردوس امذكر ام مؤنث فقال بل مذكر فقال ان
الله تع يقول الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
فقال له ابو حاتم ذهب الى الجنة فقال له الثوري
يا غافل اما سمعت في الدعاء نسئلك الفردوس الاعلى
فقال له يا نائم الاعلى افعل لا فعلى والضمير في فردوسه
يعود الى الحسين ع واضافه اليه بحق الاولوية وا
لملا تكثر و معنى البيت لابي تمام شعرا تردى ثياب

الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر
تطأ السنابك صدره وجبينه والارض ترجف
خيفة وتضعضع رجفت الارض ترجف رجفا اذا
تزلزلت والرجاف البحر لاضطرابه وتضعضع اصله
تتضعضع اي تتهدم وتنحط والشمس ناشرة ذوائب
ثاكل والدهر مشقوق الرداء مقنع جعل الشمس
كالمراة الحزينة التي نشرت شعرها والدهر قد
شق رداءه تشبيها بفعل الناس في المصائب اما
جعل الدهر مقنعا فيحتمل ان يكون اسم فاعل بكسر
النون ويريد ان الدهر ذليل مطرق متحير واصل ذلك
من قنع الطائر اذا رد رقبته الى راسه قال الشاعر
ولا يزال حرب مقنع والحرب ذكر الحبارى ومنه قوله

تعاماً هطعين مقنعي رؤسهم ويحتمل ان يكون
يقنع اسم مفعول بفتح النون والمعنى ان الدهر لما
شق رداءه تقنع به كما يتقنع الثكلا كذا جرت بالعادة
الثاكلين

وذلك استعاره لطيفه لهفي على تلك الدماء تراق في
ايدي امية عنوة وتضيع يقال لهفي على الشئ لهفاً
اذا حزن وتحسر وتراق تسال وعنوة قهراً ولهفي
مبتداء والجار والمجرور بعده في موضع الخبر وتراق حال
من الدماء بابي ابو العباس احمد انه خير الورى من
ان يطيل ويمنع فهو الولي لثارها وهو الحمول لعبائها
اذ كل عود يضلع ظل الدم اذا اهدر ولم يطالب به
والعباء الثقل والعود الجمل المسن ويضلع يعرج يقول
ان ابا العباس هو المتولي لثار هذه الدماء والحامل

لاثقالها

لاثقالها اذ كل قوي من الناس يضعف عن ذلك وكنى بالعود
عن القوي وبالضلع عن العجز والضعف ويحتمل ان
يكون الولي هنا بمعنى الاولى وان ما كان اولى من غيره
بالثار لمكان التسبب والحكم والقدره الدهر طوع وا
لشبيبة غضة والسيف عضب والفواد مشيع
ذكر اسباب القدرة من الشبيبة لانها مطية قوة العزم
وثوران الحمية ومن كون السيف قاطعاً لان به
يدرك الثار ومن كون الفواد مشيعاً والمشيع
شجاع كان الشجاعة تشيعه اي تصحبه وقال ايضا
القصيدة السابعة بعد

الصبر الا عن فراقك يجمل والصعب الا عن ملالك
يسهل يا ظالماً حكمته في مهجتي حتام في شرع
الهوى لا يعدل انفقت عمري في هواك تكرما

وتظن بالنزر القليل وتبخل ان ترم قلبي تضم
نفسك انه لك موطن تاوي اليه ومنزل
ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة بخلت به تكتب
بالضاد قال الفرا وضننت بالفتح لغة والنزر القليل
وكرره لاختلاف اللفظين تاكيدا وتصم نفسك وهو
مجزوم بحذف الياء لانه جواب الشرط اصمى الصيد اذا
رماه فقتله في الحال وانماه اذا اصابه ومات بحيث لا
يراه ومنه الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت وا
شواه اذا اصاب شواه اي اطرافه واخطى مقاتله
واصل اصمى اي اصاب الصميم فقلبوا احد الميمين ياء
لاجتماعهما متماثلين ومثله لعى اذا اصاب اللعى وهو
النبت اللين اول ما ينبت واصله لعع ومثله في

تضمني او في تضنين اتظن اني بالاساءة مقلع
كيف الدواء وقد اصيب المقتل المقلع الراجع
يقول اني لست ارجع عنك وان اسئت الي لان
الرجوع دواء وانا هالك لا دواء لي اغرض وصد وجو
فحبك ثابت بتنقل الاحوال لا يتنقل والله لا
اسلوك حتى انطوي تحت التراب ويحتويني الجندل
انطوى انظم والجندل الحجارة وهذا القول معاينة
والفاظه واضحة تتبدل الدنيا وحبك ثابت في
القلب لا يفنى ولا يتبدل من لي باهيف قد اقام
قيامتي خد له قان وطرف اكحل قوله اقام قيامتي
اي اوقعني في امر عظيم ويكنى بقيام القيامة عن الامر
الشديد لانها تاتي بالامر الشديد والقاني الاحمر

نشوان من خمر الصبى لايسمع الشكوى ويصغى
للوشاة فيقبل استعار للصبي لفظ الخمر لان الصبي لا
يسمع للهموم ولا يفكر في العواقب غالبا ويصغي يميل بسمعه
والنشوان السكران والوشاة جمع واش وهو النمام متغير
متلون متعنت متعتب متمنع متذلل ان قلت
مت من الصبابة قال لي ظلما واي صبابة لا تقتل
او قلت قد طال العذاب يقول لي فلسوف تلقى
من عذابك اطول قسما بترب نعاله فمحاجري
ابدا بغير نعاله لا تكحل وصعيد بيت حله
فركائبي تسعى به دون البيوت وترمل الصعيد
التراب وهو الارض المستوية ايضا والركائب جمع ركوبه
وهي ما تركب جعل بيت محبوبه هو الذي يسعى به وترمل

دون الصفى والمروه قال وهذا على طريق المبالغة
والرمل التسرع في المشي وهو الهروله يشير الى الهروله
بين الصفى والمروه لاخالفن عواذلي ولو انها ممن
يظل على هواه ويعذل المعنى لاخالفن كل من يعذلني
عن نفسه ولو كان هو الذي يعذلني عن نفسه لاخالفنه
ولو كان اعز الناس علي فكيف اطيع غيره وللسيد المرتضى في
هذا المعنى شعرا لا تحسبيه وان اسات بره برضى
الوشاة ويقبل العذال لو كنت انت وانت مهجته
واشي هواك اليه ما قبلا ولما قطع همزة ان تخفيفا
نقل حركتها الى الواو ولئلا يلتقي ساكنان ولاهتكن
على الهوى ستر الحيا ان الفضيحة في المحبة اجمل
يصفر وجهي حين انظر وجهه خوفا ويذكره

الحياء فيخجل وكانما بخدوده من حمرة طلت
اليهما من دمي تحول الحمرة تحدث من الخجل والصفرة
تحدث من الخوف فقال اني اذا قابلت وجه المحبوب
اصفر وجهي خوفا منه واحمر وجهه خجلا مني فكان
دمي الذي ذهب من وجهي بالخوف انتقل الى وجهه
بالخجل وهذا المعنى مليح وقد سبق اليه بقول القايل
شعرا • بصفر وجهي اذا تاملني • خوفا ويحمر وجهه خجلا •
حتى كان الذي بوجنته • من دم وجهي اليه قد نقلا •
هو ملبسي حلل الضنى ومعللي من ذلتي ما كنت قدما
اجهل لولاه لما اردت الحياة ولم اقل طلب الثرا من
القناعة افضل الثرى كثرة المال يقال رجل ثروان
وامراة ثروا وتصغيرها ثريا من اجله اخشى الممات

وأتقي ولاجله ارجو الغنى واومل استعذب التعذيب
فيه كانما جرع الحميم هي البرود السلسل الحميم الماء
الحار والحميم القريب والبرود الكثير البروده والسلسل
العذب الصافي وهذا المعنى قد استطرفته الشعراء
وعندهم ان كلما يصدر من المحبوب او بسببه فهو
مستحسن مستطاب سواء كان ضارا او نافعا لا وحق
الرحمن كربة عاشق طلب السلو وخاب فيما يسئل
لا تشكروا فيض الدموع فانها نفس يصعدها الغرام
المشعل هي مهجتي طورا تحلل بالبكى اسفا وطورا
بالزفير تحلل يصعدها اي يرفعها وتحلل اصله تتحلل فحذفت
احد التائين تخفيفا يقول ان حرارة الغرام تذيب نفسه
فتنحل تارة وتخرج تارة بالدموع وتارة بالنفس وهذا

الغناء

حسنٌ من قول الاخر شعرًا • وليس الذي يجري من
العين دمعها • ولكنها نفسٌ تذوبُ فتقطرُ يا كرخ جادَ
عليكَ مِدرارُ الحيا وسقى ثراكِ من الرواعدِ مُسبِلُ
المِدرارُ السائِل والحيا مقصور المطر والرواعدُ جمعُ المخار
راعدة وهي السحابُ الذي فيه رعدٌ والمسبل فاعلٌ
من اسبلَ السحابُ اذا سكبَ اِن كانَ حرجني عنكَ
اصبحَ والحلاء كرهًا فقلبي قاطنٌ لا يرحلُ ما رُمتُ
بعدكَ بالمدائنِ صبوةً الا ثنا الثاني هواكَ الاوَّلُ
القاطن المقيم وقد جعلَ الكرخ هو الهوى الاول
والمدائن وهي اصله القديم جعلها الثاني وذلك لانه
نشا بالكرخ انا غادرٌ ان طلَّ بعد طِلالك لي فيها
دمٌ او غاز لتي معزلٌ طلَّ الدمُ على مالم يسم فاعله

اذا ذهب بغير ثارٍ والطلى ولد الظبية وكنى به عن
محبوبه والمغازله محادثة النسوان ومراودتهن
والمغزل ام الغزال وهو الخشف وكنى بها عن المراة
المستحسنة يا راكبًا تهوي به شدنيةٌ حرفٌ كما
تهوي لحصاة من عل تهوي تسرع في سيرها
كانها تسقط من مرتفع والشدنية منسوبة الى
موضع باليمن والحرف قيل هي الناقة الضامر تشبيها
لها بحرف السيف وقيل هي الضخمة تشبيهًا لها بحرف
الجبل وقوله من عل اي من محالٍ اي شبه الناقة في سرعتها
بالحصاة التي تسقط ويقال من عل بضم اللام وفتحها
وكسرها وهي مبنية لفظها على الاضافة كقبل وبعد
هو جاء تقطع جون تيار الفلا حتى يبوص على

يوبها الاجل الهوجاء الشر يعة كان بها هوجا
لسرعتها والجون الوسط والتيار موج البحر وهو
هنا مستعار تشبيها للفلاة لسعتها وشدتها والفلا
جمع فلاة وتبوص تسبق اي تسبق رجلاها يديها وهي البرية
وذلك لشدة سيرها **عج بالغري على ظريح حوله**
نادٍ لاملاك السماء ومحفل النادي والندى وا
لمتندي بمعنى واحد وهو مجلس القوم والمحفل
مجتمعهم والغري قد سبق ذكره جعل حضرة امير
المومنين ع مجلس الملائكة وهو محل اجتماعهم
وهو صادق بار **فمسبح ومقدس ومجد و**
معظم ومكبر ومهلل ذكر صفة حال الملائكة
الحالين بضريح امير المومنين ع وان شأنهم التسبيح

والتهليل والتقديس وهذه حالهم **والثم ثراه المسك**
طيبا واستلم عيدانه قبلا فهن المندل اللثم
التقبيل بالكسر لثم والاستلام لمس الحجر باليد وتقبيله
ايضا هو من السلم وهي الحجارة وقبلا جمع قبله وهي الواحدة
من التقبيل ونصبها على المصدر اما بمعنى استلم وبفعل
مقدر اي قبلها قبلا والمندل عود البخور والمسموع
المندلي لانه منسوب الى المندل وهي قرية ببلاد الهند
جعل تراب قبر امير المومنين ع مسكا وخشبه عودا
جريا على عادة الشعراء وطريق العرب والا فلمسك
بطيب تراب قبر مولانا امير المومنين ع وكذا العود **دوا**
نظر الى الدعوات تصعد عنده وجنود وحي الله
كيف تنزل جنود الوحي هم الملائكة والوحي الاشارة

والكناية والرسالة والالهام والكلام الخفي وكلما
القيته الى غيرك ويقال وحى واوحى يقول ان
دعوات امير المومنين ع تصعد عنده اي تستجاب وا
لملائكة تنزل لزيارته ع **والنور يلمع والنواظر تشخص**
واللسن خرس والبصائر ذهل شخص البصر اذا
وقف متحيرا اشخص جمع شاخص والبصائر المعارف
وذهل اي متحيرا وذلك للادب في حضرته ع والخوف
من الله تع بمجاورة ضريحه المقدس **واغضض واغض**
فثم سر الغيب دقت معانيه وامر مشكل اغضض
اي كف من صوتك قال الله تع واغضض من صوتك
واغض اي كف بصرك والاغضاء اطباق الاجفان
وذلك كله للادب في حضرته الطاهرة الزكية والا عجم

الذي هو غير بين وذلك لان اسرار فضله ع ومعانيه
المشرفة لا يعلمها على التفصيل الا الله تع وهي بالنسبة
الينا مجمل مشكله **وقل السلام عليك يا مولى الورى**
نصا بنطق الكتاب المنزل المولى هنا بمعنى الاولى
وذلك ان النبي ص ولاه في يوم الغدير قال للناس
وهم جمع كثير الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى
قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اي من كنت اولى
به وذلك بامر الله تع من قوله تع يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وقد انكر بعض اهل اللغة
ان يكون المولى بمعنى الاولى وذلك عناد ظاهر يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره الكافرون وايضا قوله تع في امير المومنين ع

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية فالولي
هنا او بمعنى المولى الذي هو الاولى وخلافة ما ان
لها لو لم تكن منصوصة عن جيد مجدك معدل ان
المكسورة بعد ما زائدة وان المفتوحة الخفيفة بعد
لما زائدة وما بعد اذا زائدة وخلافة معطوفة على قوله
نصا في البيت الاول اي نصا وخلافة يقول لو لم
يكن عليك نص بالخلافة لما جاز العدول بها
عنك فكيف وقد حصل النص وذلك لانه افضل
الخلق وتقديم المفضول على الفاضل قبيح والجيد العنق
وهو هنا استعارة عجبا للقوم اخروك وكعبك العالي
وخد سواك اضرع اسفل جعل كعبه ع الذي يباشر
الارض عاليا على غيره وجعل خد من تقدم عليه بغيره

اضرع اي ذليلا مستقلا ومن قدم الاسفل على الاعلى
فقد حق التعجب منه وهذا احسن من قول ابي تمام
شعرا بلوناك اما كعب عرضك في العلى فعال
ولكن خد مالك اسفل ان تمس محسودا فسؤددك
الذي اعطيت محسود المحل مبجل علل فعل القوم الذي
اخروه ع بالحسد ثم قال مثل سؤددك يحسد لشرفك
وفضلك ومزاياك التي تفردت بها والسؤدد
مصدر ساد يسود سيادة وسوددا وسيدوه فهو
سيد عضب تخر به الرقاب بمدة راي بعزمته يحز
المفصل وعلوم غيب لا تنال وحكمة فصل وحكم
في القضية فيصل شرع بذكر شيئا من فضائله ع
التي حسد لاجلها فمنها سيفه الذي كان اذا علا

قد واذا اعترض قط ومنها دائة الاعلى الذي بر يقطع
السيوف والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد واحد المفاصل
وبالعكس اللسان ومنها الحكمة وهي العلم وجميع الصحابة
احتاجوا اليه في العلم وهو لم يحتج الى احد والفصل
القطع يعني ان علمه قاطع بالحق ومنها الحكمة في
القضايا المشكلات وقد نص النبي ص على انه اقضى
الصحابة وقضاياه اكثر من ان تحصى واجل من ان تحصى
روى الخوارزمي مرفوعا الى ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله ص اقضى امتي علي بن ابي طالب ع
وروى ايضا مرفوعا الى سلمان الفارسي رضي الله عنه
عن النبي ص قال اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب ع وروى
ايضا حديثا مرفوعا ان عمر بن الخطاب اتي بامرأة مجنونة

حبلى قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي ع اما
سمعت ما قال رسول الله ص رفع القلم عن ثلثة عن
المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم
حتى يستيقظ قال فخلا عنها وروي ايضا انه لما كان
في ولاية عمر اتي بامراءة حامل فسئلها عمر فاعترفت بالفجور
فامر بها ان ترجم فلقيها علي ع فقال ما بال هذه فقالت
امر بها امير المؤمنين ان ترجم فقال لعمر اعترفت فردها
علي ابن ابي طالب ع وقال لعمر امرت بها ان ترجم فقال نعم
قد اعترفت عندي بالفجور قال هذا سلطانك عليها
فما سلطانك على ما في بطنها ثم قال علي ع فلعلك
انتهرتها واخفتها فقال قد كان ذلك قال اما سمعت
رسول الله ص قال لا حد على معترف بعد ثلاثة من قيد

اوحبست او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها
ثم قال عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب عم
لولا علي لهلك عمر وروى الشيخ المفيد انه استدعى عمر
امراءة كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءتها رسله
ارتاعت وخرجت معهم وكانت حاملة فاملصت و
وقع ولدها الى الارض فاستهل ثم مات فبلغ ذلك
عمر فجمع اصحاب رسول الله ص وسئلهم عن الحكم
في ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا
ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين عم جالس لا يتكلم
فقال عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت
ما قالوا القوم قال سمعت قال اقسمت عليك لتقولن
ما عندك قال ان كان القوم قد قاربوك فقد

غشوك

غشوك وان كانوا ارتاءوا فقد قصروا والدية على عاقلتك
لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني
من بينهم والله لا تبرح حتى تخرج الدية على بني عدي
ففعل امير المؤمنين عم وذكر ابن ابي الحديد هذه
الحكاية في شرح النهج قال افتاه بان عليه غرة اي
عتق رقبة فرجع الى قوله والفيصل الحاكم وقيل عمر
القضاء بين الحق والباطل عجبا لهذي الارض يضمر
تربها اطواد مجدك كيف لا تتزلزل عجبا لا
فلاك السماء يفوتها نظرا لوجهك كيف لا تتهيل
يضمر يخفي ويستر والاطواد الجبال وتتهيل تنصب
الى الارض من اهلت التراب اذا ارسلته واصل
الهيل ارسال الطعام والشراب وغيرهما من غير

كيل ولا وزن تعجب من الارض حيث احتوت
على شريف مجده الذى هو كالجبال حلماً وعلماً ولم
تتزلزل هيبةً وعجزاً وكذا تعجباً من الافلاك لبعدها
عنه كيف لا تنهال كالتراب يا ايها النبأ العظيم فهتدٍ
فى حبه وغواةٌ قوم ضلل جاء فى تفسير قوله تعالى
عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذى هم فيه
مختلفون انه على بن ابى طالب ع والغواة جمع غاوٍ
وهو الخائب هنا وضلل جمع ضال يريد ان المهتدى
محبه والضال الخائب مبغضه وهذا هو الاختلاف
يا ايها النار التى شب السنا منها لموسى والظلام
مجلل ال محمد ع هم كانوا سبب ظهور نار النور من
جانب الطور فاقام السبب مقام المسبب وشب دفع

والسنا مقصور الضوء وممدود الشرف ومجلل
شامل يا فلك نوح حيث كل بسيطةٍ بحر يمور
وكل بحرٍ جدول ال محمد ع بهم نجى نوح ع وهم فلك
النجاة الحقيقيه وكذا قال مولانا سيد العابدين ع
انهم الفلك الجاريه فى اللجج الغامره يامن من ركبها
ويغرق من تركها وهو فى معنى البيت الاول والبسيطة
الارض الواسعه وتمور تضطرب والجدول
النهر الصغير يقول صارت الارض كلها بحراً وصار
كل بحر كالنهر الصغير بالنسبة الى غيره من الطوفان
يا وارث التوراة والانجيل والفرقان والحكم التى
لا تغفل الفرقان القران وكلما فرق بين الحق وا
لباطل فهو فرقان ولهذا قال الله تع ولقد اتينا موسى

وهرون الفرقان وقوله والحكم التى ورثتها عن النبى ص
وانها لا تعقل لغيره لدقتها وجلالتها وقد قال ع لو ثنيت
لى الوسادة لافتيت اهل التورات بتوراتهم ولاهل الانجيل
بانجيلهم حتى ينطق الله التورات والانجيل فيقول
صدق على قد افتاكم بما انزل الله تع فى رواية الخوارزمى
لولاك ما خلق الزمان ولا رجى عند ابتلاج الصبح
لبل الليل ابتلاج الصبح اضاءته ويقال بلج الصبح وابتلج
وتبلج والاليل المظلم يا قاتل الابطال بجدك للعدى
من غرب مخذمك المهند اقتل الغرب الحد والمخذم
السيف القاطع والخذم القطع والمهند السيف المطبوع
من حديد الهند يقول بجدك اقتل للعدى من حد
سيفك وذلك لحسدهم فالحسد قاتل لهم اعظم من

قتل السيف وذلك لان الحسد مرض باطل متجدد فى
كل حالة وقيل السيف منقطع ان كان دين محمد فيه
الهدى حقا فحبك بابه والمدخل بذباب سيفك
قر قارع طوده بعد التاود واستقام الاميل ذباب
السيف حده الذى يضرب به والقارع العالى والتاود
الاعوجاج والهاء فى طوده تعود الى الدين والشرط فى
قوله ان كان تقرير لمحبته وولايته ع ولا ريب
ان ولايته كمال الدين وبهذا انزل قوله تع اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ومن اقام الدين بسيفه و
ثبت قواعده بعزمه وكانت ولايته كمالا للدين فمتى
ثبت صحة الدين ثبتت ولايته ومحبته واورد الخوارزمى
حديثا اسنده الى ابن عباس قال قال النبى ص انا مدينة

العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ولبعض
الشعراء قريب من هذا المعنى يقول شعرا ان كان
احمد خير المرسلين فذا خير الوصيين او كل الحديث هبا
لولاك اصبح ثلمة لا تلتقي اطرافها ونقيصة لا تكمل
الضمير في اصبح يعود الى الدين وقوله ثلمة اي ثلمة لا
تسد وهو في معنى البيت الاول الذي قبله كم جحفل
للجزء من اجزائه يوم النزال بقل قولك جحفل الجحفل
الجيش يقول كم جزء من اجزاء هذا الجيش يعظم ان
يسمى جيشا ويقل له هذا الاسم وذلك مبالغة في صفة
الكثرة وكم هنا خبرية في موضع التكثير وجحفل مجرور
بها والجزء يتعلق بيقل ومن اجزائه في موضع نصب على
الحال من الجزء والعامل في الظرف يقل ايضا وقولك

فاعل يقل وجحفل خبر مبتداء مقدر وهما في موضع نصب
على محل القول والجملة من قوله يقل في موضع جر على انها
صفة جحفل اثوابه الزرد المضاعف نسجه لكنه بالزاغبية
محمل المضاعف الذي نسج على حلقتين والزاغبية الرماح قال الخليل هو منسوب الى زاغب
الرماح كالخمل لهذا الزرد والخمل هدب الثوب وهذا
نظر فيه الى قول المتنبي شعرا وملومة زرد ثوبها
ولكنه بالقنا مخمل يجني المنية منه طعن انجل برح
محاجره وضرب اهدل يجني المنية اي يثيرها والانجل
الواسع وبرح جمع برحاء وهي العين الواسعة كالنجلاء
واستعار المحاجر للمواضع الطعن والاهدل المسترخي الى
اسفل نهنهت سورته بقلب قلب ثبت بحالقه
صقيل مصقل نهنهت كففت وسورته حدته

والقلب الذي يتقلب فيه الامور وجرها والثبت
الثابت ويحالف يتابعه كانه حلف عن متابعته فيما
يريد منه والصيقل السيف والمصقل القاطع صلى
عليك الله من متسربل قمصاً بهن سواك لا يتسربل
الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الدعاء ومنا ذات
الركوع والسجود وهي في اللغة الدعاء والمتسربل
اللابس واستعار لفظ القميص والقمص جمع قميص لما
اشتمل عليه امير المؤمنين ع من الفضايل التي قصر
عنها غيره وانقطع دونها سواه والجار والجر ورفي
قوله من متسربل في موضع نصب على التمييز وقمصاً
منصوب بمتسربل وسواك مبتدا والجملة الخبر المنفيه
خبر عنه وبهن متعلق بمتسربل وجزاك خيراً عن نبيك

كتابخانه مجلس شوراى ملى

انه الفاك ناصره الذي لا يخذل سمعاً امير المؤمنين
قصائداً ابداً يعنو لها بشر ويخضع جرول سمعاً منصوب
على المصدر وامير المؤمنين ع منادا مضاف وقصائد
منصوب بالمصدر والجملة بعدها صفتها ويعنو يذل
ويخضع بشر بن ابي حازم شاعر معروف وجرول اسم
الحطيئة الشاعر وسمي الحطيئه لقصره الدر من الفاظها
لكنه در له ابن ابي الحديد يفصل جعل الفاظها
اصلاً للدر وتفصيل الدر تحسينه بان يجعل بين
كل درتين خرزه هي دون مدح الله فيك ودونها
مدح الورى وعلاك منها اكمل اجاد واحسن في
كل ما قاله عظم الله ثوابه وحشره مع ائمته والحمد لله وحده

تمت على يد دخيل على بن خميس الخادم في
حضرة الحسين عليه السلام

١٠٨/
٢٢٠

اسماء اهل عقبة الدبابة وهم

الاول والثاني والثالث وطلحة وابو عبيدة وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص

ومعاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن عاص وحذيفة بن سارية الناس وهم ابو موسى الاشعري

والمغيرة بن شعبة والاوس بن الحدثان البصري وابو هريرة الدوسي وابو طلحة الانصاري التسعة الاول من قريش

على الظاهر وان كان
بنو امية في الروم لكن
يكونهم مدخولين في الوثيق
تعالى انهم من القريش

الا ان من ... عبد ... الله ...

اول نوروز است ... در سنه ۱۱۹۷ ... اولاد ... سید عبد الله در ... شب جمعه ۱۲۳۳

جمادی الاول ... چهارشنبه روز عروة بن مسعود ثقفی ولید بن مغیره

اولاد عبد المطلب جد النبی

عبد الله ابو النبی صلی الله علیه و آله ابو طالب ابو امیر المؤمنین حمزه عباس حارث ابو لهب

عاقل چه علم به احوال پدر بایدم اصل دین چنین است با جمله ایم

دانم از عالم علم نه نمانم بیا خبر دانم اصل دین چنین

اصل دین پنج است هر پنج معتبر هر معتبر که کند گذر از آتش

هر کس نداند و جهنم جا شود اول توحید است که خدا آنکه تنها فرد و شریکش نیست

دوم عدل است خدا عادل است ظلم و خطا در او ... باطل است

سیم نبوة محمد ... پیغمبران چهارم امامت امام ... علی ع کرم الله وجهه

... عمر ... کرد دینی عمرو عنصر ... در لحد ...

باشد امام دوازده فرزند پنجم معاد است ... میزان ...

بهشت و دوزخ ... خداوند روز صراط میزان ... محشر

احوال ... ... محشر ...

اصول دین ... هر کس ...

کتاب ... محرم

خطی
۱